المُقدِّمةُ[١]

إنَّ الحَمدَ للهِ؛ نحمَدُه، ونستعينُه، ونستغفِرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا ومِن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بَعدُ؛ فإنَّ أصدَقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهَدي هَديُ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم، وشرَّ الأمورِ محدَثاتُها، وكلَّ محدَثةٍ بِدْعةٌ، وكلَّ بِدْعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ.

إنَّ مِن نِعَمِ اللهِ على هذه الأمَّةِ أنْ أكمَلَ لها دِينَها، وأتمَّ عليها نِعمتَه، ورضِيَ لها الإسلامَ دِينًا.

وإنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ما قُبِضَ إلَّا وقد ترَكَها على المَحجَّةِ البَيضاءِ؛ ليلُها كنَهارِها، لا يَزيغُ عنها إلَّا هالكٌ، وما ترَكَ خيرًا يقرِّبُها إلى الجنَّةِ، ويُبْعِدها عنِ النَّارِ؛ إلَّا ودلَّها عليه، ولا شرًّا إلَّا وحذَّرَها منه؛ ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ

---

(١) كُتِبت هذه المقدِّمةُ في الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ، وأُعِيد النظرُ فيها عِدَّةَ مراتٍ لطبعات سابقة، آخرها هذا العام ١٤٤٢ هـ في الطبعة العاشِرة.

عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ ﴾ [الأنفال:٤٢].

وقد أمَرَنا اللهُ عزَّ وجلَّ أنْ نرجِعَ عندَ الاختلافِ، ونتحاكَمَ عندَ النِّزاعِ إليه وإلى رسولِهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم، فقال عزَّ مِن قائلٍ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

وعلى هذا النَّهجِ سار سَلَفُ هذه الأمَّةِ مِنَ الصحابةِ والتابعينَ، ومَن سلَكَ نَهجَهم، وخَطَا خُطاهُم.

أهمِّيَّةُ العقيدةِ السَّلَفيَّةِ بينَ العقائدِ الأُخرى:

إنَّ أهميةَ دراسةِ العقيدةِ السَّلَفيَّةِ تنبُعُ مِن أهميةِ العقيدةِ نَفْسِها، وضرورةِ العملِ الجادِّ الدَّؤوبِ لإعادةِ الناسِ إليها؛ وذلك لأُمورٍ:

أولًا: بها تتوحَّدُ صُفوفُ المسلمينَ والدُّعاةِ، وعليها تجتمِعُ كلِمتُهم، وبدونِها تتفكَّكُ؛ ذلك أنَّها عقيدةُ الكتابِ والسُّنةِ، والجيلِ الأولِ مِنَ الصَّحابةِ، وكلُّ تجمُّعٍ على غيرِها مَصيرُهُ الفشَلُ والزَّوالُ.

ثانيًا: أنَّ العقيدةَ السَّلَفيةَ تجعَلُ المسلِمَ يُعظِّمُ نُصوصَ الكتابِ والسُّنةِ، وتعْصِمُه مِن ردِّ معانيها، أو التلاعُبِ في تفسيرِها بما يوافِقُ الهَوَى.

ثالثًا: أنَّها تربِطُ المسلِمَ بالسَّلفِ الصالِحِ مِنَ الصحابةِ ومَن تبِعَهم، فتزيدُهُ عزَّةً وإيمانًا وافتخارًا؛ فهم سادةُ الأولياءِ، وأئمَّةُ الأتقياءِ، والأمرُ كما قالَ ابنُ مسعودٍ رضِيَ اللهُ عنه: «إنَّ اللهَ نظَرَ في قُلوبِ العِبادِ، فوجَدَ قلبَ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم خيرَ قُلوبِ العِبادِ، فاصْطَفاهُ لنَفْسِه، فابتَعثَه برِسالتِه، ثمَّ نظَرَ في قُلوبِ العِبادِ بعدَ قلْبِ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم، فوجَدَ قُلوبَ أصحابِهِ خيرَ قُلوبِ العبادِ، فجعَلَهم وُزَراءَ نَبيِّه؛ يقاتِلونَ على دِينِه، فما رَأَى المسلمونَ حسَنًا

فهو عندَ اللهِ حسَنٌ، وما رأَوْه سيِّئًا فهو عندَ اللهِ سيِّئٌ»[(١)].

أو كما رُوِيَ عن ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّه قال: (مَن كانَ مستَنًّا فلْيَستَنَّ بمَن قد ماتَ؛ أولئكَ أصحابُ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم؛ كانوا خيرَ هذه الأمَّةِ؛ أبَرَّها قُلوبًا، وأعمَقَها عِلمًا، وأقَلَّها تكلُّفًا، قومٌ اختارَهُم اللهُ لصُحْبةِ نَبيِّه صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم، ونَقْلِ دِينِه، فتشَبَّهوا بأخلاقِهم وطَرائِقِهم؛ فهُمْ أصحابُ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم، كانوا على الهُدَى المستقيمِ، واللهِ ربِّ الكَعْبةِ!)[(٢)].

رابعًا: تميُّزُهَا بالوُضوحِ؛ حيثُ إنَّها تتَّخِذُ الكتابَ والسُّنةَ منطلَقًا في التصوُّرِ والفَهمِ، بعيدًا عنِ التَّحريفِ والتعطيلِ والتكييفِ والتمثيلِ، كذلك تُنجِّي المتمسِّكَ بها مِن هَلَكةِ الخَوضِ في ذاتِ اللهِ، وردِّ نُصوصِ كتابِ اللهِ وسنَّةِ نَبيِّه صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم، ومِن ثَمَّ تُكسِبُ صاحبَها الاطمئنانَ والرِّضا بقدَرِ اللهِ، ولا تكلِّفُ العقلَ التَّفكيرَ فيما لا طاقةَ له به مِنَ الغَيبيَّاتِ؛ فالعقيدةُ السَّلفيَّةُ سهلةٌ ميسَّرةٌ، بعيدةٌ عن التَّعقيدِ والتَّعجيزِ.

أهمِّيَّةُ كِتاب «العقيدةِ الواسِطيَّةِ» بينَ كُتُب العقائدِ السَّلَفيَّةِ:

إنَّ كِتاب «العَقيدة الواسِطيَّة» لشيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ مِن أكثَرِ كُتُب العقائدِ السَّلَفيةِ سُهولةً ويُسرًا، معَ وُضوحٍ في العبارةِ، وصحَّةٍ في الاستدلالِ، واختصارٍ في الكلِماتِ، وقد وُضِعَ لها القَبولُ في الأرضِ، فتلقَّفَها العُلماءُ وطُلَّابُ العِلمِ،

---

(١) رواه أحمد في ((المسنَد)) (١/ ٣٧٩) (٣٦٠٠)، والطبراني (٩/ ١١٢) (٨٥٨٢)، وأبو نُعَيم في ((حلية الأولياء)) (١/ ٣٧٥).
حسَّنه ابن حجرٍ في ((الأمالي المطلقة)) (٦٥)، وصحَّح إسنادَه الشيخُ أحمد شاكر (رقم ٣٦٠٠)، وحسَّنه الألبانيُّ في ((شرح الطحاوية)) (٤٦٩)، والوادعيُّ في ((الصحيح المسنَد)) (٨٥٦).

(٢) انظر: ((الحلية)) لأبي نعيم (١/ ٣٠٥)، ((جامع بيان العلم وفضله)) لابن عبد البر (٢/ ٩٧)، ((شرح السنة)) للبَغَوي (١/ ٢١٤).

ودرَسوها، وتدارَسوها، ثمَّ درَّسوها، وحفِظوها جيلًا بعدَ جيلٍ، وهي بحقٍّ مِن أجمَعِ وأخصَرِ ما كُتِبَ في عقيدةِ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ.

[سبب تسميتها بالواسطية]

أمَّا: **لماذا سُمِّيَت بـ «العَقيدة الواسِطيَّة»**؟ فهذا سؤالٌ يُجيبُ عليه مؤلِّفُها وواضِعُها شيخُ الإسلامِ رحمه الله، حيثُ يقولُ:

«قدِمَ عليَّ مِن أرضِ واسِطَ بعضُ قُضاةِ نَواحيها؛ شيخٌ يُقالُ له: رضِيُّ الدِّينِ الواسِطيُّ، مِن أصحابِ الشافعيِّ، قدِمَ علينا حاجًّا، وكانَ مِن أهلِ الخيرِ والدِّينِ، وشَكَا ما الناسُ فيه بتلكَ البلادِ وفي دولةِ التَّتَرِ؛ من غَلَبةِ الجهلِ والظُّلمِ، ودُروسِ[(١)] الدِّينِ والعِلمِ، وسألَني أنْ أكتُبَ له عَقيدةً تكونُ عُمدةً له ولأهلِ بَيتِه، فاستَعفَيتُ مِن ذلك، وقلتُ: قد كتَبَ الناسُ عقائدَ متعدِّدةً؛ فخُذْ بعضَ عقائدِ أئمَّةِ السُّنَّةِ. فألَحَّ في السؤالِ، وقال: ما أُحِبُّ إلَّا عقيدةً تكتُبُها أنتَ. فكتَبتُ له هذه العقيدةَ وأنا قاعدٌ بعدَ العصرِ، وقدِ انتَشَرتْ بها نُسَخٌ كثيرةٌ في مِصرَ والعراقِ، وغيرِهما»[(٢)].

ومِن توفيقِ اللهِ وقَدَرِه أنْ كانَ هذا الرجُلُ مِن واسِطٍ[(٣)]، فسُمِّيتِ «العقيدة الواسِطيَّة».

وهي أيضًا عقيدةٌ وَسَطيَّةٌ، كما قال شيخُ الإسلامِ في أوَّلِها: «بل هم - يعني: أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ - وسَطٌ في فِرَقِ الأمَّةِ؛ كما أنَّ الأمَّةَ هي الوسَطُ في الأُمَمِ،

---

(١) دَرَسَ العِلمُ: انْمحَى، وخَفِيت آثارُه. يُنظر: ((مقاييس اللغة)) لابن فارس (٢/ ٢٦٧)، ((المصباح المنير)) للفيومي (١/ ١٩٢).

(٢) ((مجموع الفتاوى)) (٣/ ١٦٤).

(٣) واسِط: بَلْدةٌ أنشأها الحجَّاجُ بنُ يوسُفَ الثَّقَفيُّ؛ عامِلُ الخليفةِ الأمويِّ عبدِ الملكِ بنِ مَروانَ، في موضِعٍ جَنوبيَّ العِراقِ يتوسَّطُ بين الكوفةِ والبَصرةِ، وسُمِّيَت واسِطًا؛ لتوسُّطِها. يُنظر: ((تاريخ واسط)) لبَحْشَل (ص: ٢٢).

فهم وسَطٌ في بابِ صِفاتِ اللهِ سُبحانَه وتعالى بينَ أهلِ التعطيلِ الجهميَّةِ، وأهلِ التمثيلِ المشبِّهةِ، وهم وسَطٌ في بابِ أفعالِ اللهِ بينَ الجبريَّةِ والقَدَريَّةِ وغيرِهم...» إلخ؛ فهي - إذًا - واسِطيَّةٌ وسَطيَّةٌ.

أهمِّيَّةُ شَرحِ الشَّيخِ الهرَّاس لـ «العقيدةِ الواسِطيَّةِ» بينَ شُروحِها:

يمتازُ شرحُ العلَّامةِ محمَّدِ خليل هرَّاس لـ «العقيدةِ الواسِطيةِ» بالوُضوحِ والاختصارِ، وكما قال الشيخُ عبدُ الرَّزَّاقِ عفيفي: إنَّه «مِن أنفَسِ الشُّروحِ، وأوضَحِها بَيانًا، وأخصَرِها عبارةً»[1].

فالشَّيخُ الهرَّاسُ رحمه الله لم يترُكْ كلمةً في متْنِ «العقيدة الواسطيَّة» إلَّا وشرَحَها ووضَّحَها؛ في الغالبِ الأعَمِّ، مُستشهِدًا بالقرآنِ الكريم، وبأحاديثِ المصطفى صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم، وبأقوالِ الصحابةِ والمفسِّرينَ، وبأقوالِ السَّلَفِ؛ كالإمامِ أحمدَ، والبُخاريِّ، ونُعَيمِ بنِ حَمَّادٍ... وغيرِهم ممَّن جاءَ بعدَهم، واقتَفَى أثَرَهم؛ كشيخِ الإسلامِ ابنِ تَيميَّةَ نفْسِه في مواضِعَ أخرى مِن كتُبِه، وتلميذَيْه ابنِ القيِّمِ والذَّهَبيِّ، وبالمتأخِّرينَ؛ كالشَّيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ سعديٍّ، ومحمَّدِ بنِ مانعٍ؛ كما أنَّه ذكَرَ مقالاتِ الفِرَقِ، وردَّ على شُبَهِهم؛ كالجَهْميَّةِ، والقَدَريَّةِ، والجبريَّةِ، والمعتزلةِ، والأشاعرة... وغيرِهم، وبيَّنَ ضلالَ أئمَّتِهم في القديمِ؛ كغَيْلانَ الدِّمَشقيِّ، وبِشْرٍ المَرِّيسيِّ... وغيرِهما، ثمَّ مَن بعدَهم؛ كالرازيِّ، والغزاليِّ، ثمَّ رافِعِ رايةِ التَّجَهُّمِ في عَصرِنا هذا المَدعُوِّ زاهدٍ الكَوثريِّ، كلُّ ذلكَ في هذا الشَّرحِ المختصَرِ، السَّهلِ الميسَّرِ.

فحُقَّ لهذا الشرحِ أنْ يكونَ مِن أنفَسِ الشُّروحِ، وأخصَرِها، ولا يعرِفُ حقيقةَ

---

(١) ((شرح العقيدة الواسطيَّة)) (ص: ٢)، طبعة الرئاسة العامة لإدارة البحوث العِلميَّة والإفتاء بالسعودية.

ذلك إلَّا مَن طالَعَه، ودرَسَه، وتدارَسَه، واطَّلعَ على غيرِه مِنَ الشُّروحِ.

«العَقيدةُ الواسِطيَّةُ» وشُروحُها:

للعقيدةِ الواسطيَّةِ عقيدةِ الفِرْقةِ الناجيةِ، شُروحٌ كثيرةٌ، فمِن ذلك مثلًا:

١- «التَّعليقاتُ السَّنِيَّةُ، على العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للشَّيخِ فَيصلِ بنِ عبدِ العزيزِ المباركِ، ت: (١٣٧٦هـ)، شرحٌ مختصَرٌ، يقَعُ في (٧٦ صفحةً)، وهو مِن أوائلِ شُروحِ «العقيدةِ الواسطيَّةِ».

٢- «التنبيهاتُ اللطيفةُ، فيما احتَوَتْ عليه الواسطيَّةُ مِن المباحِثِ المُنيفةِ»:

تأليفُ العلَّامةِ الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ ناصرٍ السَّعْديِّ، ت: (١٣٧٦هـ)، وعليها مُنتَخَباتٌ مِن تقاريرِ الشيخِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بازٍ، وقد نشَرَها أولًا، وأشرَفَ على طَبعِها الأستاذان: عبدُ الرحمنِ بنُ رُوَيشدٍ، وسُلَيمانُ بنُ حَمَّادٍ، وقد طُبِعت في (٦٤ صفحةً) مِن الحجمِ المتوسِّطِ، بدونِ تاريخٍ.

ثمَّ طُبِعتْ طَبعةً أخرى مَضبوطةَ النصِّ والأحاديثِ، ونُشِرَتْ بدارِ ابنِ القيِّمِ بالدمَّامِ، وعدَدُ صَفَحاتِها: (١٠٧ صفحة) مِن القطعِ الكبيرِ، وذلك في عامِ: (١٤١٠ هـ).

٣- «العقيدةُ الواسطيَّةُ»:

علَّق على حَواشِيها، وأشرَفَ على تصحيحِها فضيلةُ الشَّيخِ محمَّدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ مانعٍ، ت: (١٣٨٥هـ)؛ مديرُ المعارفِ العامُّ سابقًا؛ وهو تعليقٌ مختصَرٌ جدًّا، بلَغَتْ صَفَحاتُه (٣٢ صفحةً) مِنَ الحجمِ المتوسِّطِ، وطُبِعتِ الطبعةُ الأولى في مَطبوعاتِ سعدِ الراشِدِ بالرياضِ، بدونِ تاريخٍ.

٤- «شَرحُ العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

وهو مِن تقريراتِ سَماحةِ الشَّيخِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ آل الشيخ، ت: (١٣٨٩هـ)، مفتي الديار السعودية سابقًا، كتَبَها ورتَّبَها تلميذُه الشيخُ محمَّدُ ابنُ عبدِ الرحمنِ بنِ قاسم، وأخرَجَها وأعَدَّها للطبعِ ابنُهُ الشيخُ عبدُ المحسنِ ابنُ قاسم، إمام وخطيبُ المسجِدِ النَّبَويِّ، طُبِع الكتابُ عامَ ١٤٢٨هـ في مجلَّدٍ متوسِّطِ الحجمِ، عدَدُ صَفَحاتِه: (٢٨٨ صفحةً).

٥- «شرحُ العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للعلَّامةِ محمَّد خليل هرَّاس، ت: (١٣٩٥هـ)، وهو كتابنا هذا، وسيأتي الحديثُ عنْه.

٦- «التَّنبيهاتُ السَّنِيَّة، على العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للشَّيخِ عبدِ العزيزِ الناصرِ الرشيدِ، ت: (١٤٠٨هـ)، وهو شرحٌ موسَّعٌ، يقَعُ في (٣٨٨ صفحة) مِنَ الحجمِ الكبيرِ، كتَبَه نزولًا على رغبةِ طلَبَتِه في المعهَدِ العلميِّ، ونشَرَته دارُ الرشيدِ للنشرِ والتوزيعِ؛ بدونِ تاريخٍ.

٧- «الرَّوضةُ الندِيَّةُ، شرحُ العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للشَّيخِ زَيدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ فيَّاضٍ، ت: (١٤١٦هـ)، وهو شرحٌ موسَّعٌ جدًّا، طُبِعتِ الطبعةُ الأولى منه عامَ: (١٣٧٧هـ)، والطبعةُ الثانيةُ عامَ: (١٣٧٨هـ)، وتقَعُ في (٥١٦ صفحةً).

٨- «العقيدةُ الواسطيَّةُ»:

للعلَّامة الشَّيخِ محمدِ بنِ صالِحِ العُثَيمين، ت: (١٤٢١هـ)، وهو شرحٌ مختصَرٌ لبعضِ الكلماتِ، صغيرٌ جدًّا، وتعريفٌ لبعضِ المصطلحاتِ الواردةِ

في الكتابِ، ويقَعُ في (٥٥ صفحةً) مِنَ الحجمِ المتوسِّطِ، وقد طُبِعتِ الطبعةُ الأولى عامَ (١٤٠٦هـ) في مكتبةِ الهدى، بمدينةِ الثقبةِ في المِنْطقةِ الشرقيَّةِ.

٩- «شرحُ الواسطيَّةِ»:

له أيضًا، وهو مسجَّلٌ على أشرطةِ «كاسيت»، ثمَّ كتَبَه أحَدُ تلامذتِه، وتداوَلَه طلَبَةُ العِلمِ، وقد طُبِعَ مؤخَّرًا بمكتبةِ طَبريَّةَ، باعتناءِ الشَّيخِ أبي محمَّدٍ أشرَفِ بنِ عبدِ المقصودِ، ثمَّ طُبِعَ مرةً أُخرى عامَ: (١٤١٥هـ)، بعدَ أنْ راجَعَها الشَّيخُ ابنُ عُثَيمينَ نفْسُه، وتقَعُ هذه الطبعةُ في مجلَّدَينِ، عددُ صَفَحاتِهما: (٨٩٤ صفحةً)، نشَرَته دارُ ابنِ الجوزيِّ بالدمامِ، وهو شرحٌ نَفيسٌ لا يُعلى عليه.

١٠- «الكَواشِفُ الجليَّةُ، عن معاني الواسطيَّةِ»:

للشَّيخِ عبدِ العزيزِ المحمدِ السَّلْمانِ، ت: (١٤٢٢هـ)، وهو شرحٌ كبيرٌ، يقَعُ في (٤٧١ صفحةً)، وقد طُبِعَ عدَّةَ طَبَعاتٍ، وُزِّعَت مَجَّانًا، آخِرُها الطبعةُ السابعةَ عشْرةَ عامَ: (١٤١٠هـ)، وتقَعُ في (٨٠٧ صفحات).

١١- «الأسئلةُ والأجوبةُ الأصوليَّةُ، على العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

له أيضًا، وهو على طريقةِ السؤالِ والجوابِ، ويقَعُ في (٣٤٠ صفحةً) مِنَ الحجمِ الكبيرِ، ووُزِّعَ مَجَّانًا مرَّاتٍ متعدِّدةً على نَفَقةِ بعضِ المُحسِنينَ، وقدِ اختَصرَه المؤلِّفُ نفْسُه.

١٢- «مختصَرُ الأسئلةِ والأجوبةِ الأصوليَّةِ، على العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

اختَصرَه المؤلِّفُ نفْسُه، وطُبِعَ عامَ: (١٤١٠هـ) في الرِّياضِ طبعةً وقفيةً، في غِلَافٍ متوسِّطٍ، عددُ صَفَحاتِه: (١٦٧ صفحةً).

١٣ - «التعليقاتُ الزكيَّةُ، على العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للشَّيخِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الجِبْرينِ، وهو شرحٌ موسَّع جدًّا، وطُبِعتِ الطبعةُ الأولى منه عامَ: (١٤١٩هـ)، وتقَعُ في مجلَّدينِ، عدَدُ صَفَحاتِهما: (٦١٨ صفحةً)، بدارِ الوطنِ بالرياضِ، باعتناءِ الشَّيخِ أبي أنسٍ عليِّ بنِ حسينٍ أبو لوز.

١٤ - «التعليقاتُ المفيدةُ، على العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

تعليق وتخريج عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عليٍّ الشريف، وهو من أفضَلِ الطبعات في ضبطِ متنِ العقيدةِ[(١)]، معَ إحالةِ آياتِها وتخريجِ أحاديثِها تخريجًا مختصَرًا، وبعضِ التعليقاتِ المختصَرةِ المفيدةِ؛ كما سَمَّاها صاحبُها، ويقَعُ في (٨٩ صفحةً) مِنَ الحجمِ المتوسِّطِ، وكانَتِ الطبعةُ الأولى منه في عامِ: (١٤٠٤هـ) بدارِ طيبةَ بالرياضِ.

١٥ - «شرحُ العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للشَّيخِ سعيدِ بنِ عليِّ بنِ وهفٍ القَحْطانيِّ، راجَعَه الشَّيخُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ الجبرينُ، وهو شرحٌ مختصَرٌ وميسَّرٌ، يقَعُ في (٨٧ صفحةً) مِنَ الحجمِ الصغيرِ، اعتَمدَ فيه على مَن سبَقَه، وقد طُبِعَ في عامِ: (٤٠٩ هـ).

١٦ - «معَ عقيدةِ السَّلَفِ: العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

وهو شرحٌ مختصَرٌ، عددُ صَفَحاتِه: (١١٢ صفحةً)، أعدَّه مصطفى العالم، وطُبِعَ عامَ: (١٩٦٥م) بدارِ الثقافةِ للنشرِ والتوزيعِ، وأُعِيد طبعُه بدارِ المجتمعِ للنشرِ والتوزيعِ بجدَّةَ.

---

(١) ثم أخرج بعد ذلك الشيخ أشرف عبد المقصود المتن فقط معتمدًا على أربع نُسَخٍ خطيَّةٍ، وخرَّج أحاديثها، وطُبِعت بمكتبة أضواء السلف طبعة أنيقة، وتُعَدُّ هذه النُسْخة كذلك من أحسَن النُسخ في ضبْطِ المتن.

١٧ - «شرحُ العقيدةِ الواسطيَّةِ، من كلامِ شيخِ الإسلامِ ابن تيميَّةَ»:

جمع وترتيبُ الشَّيخِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ المُصلِحِ، وهو جمعٌ لطيفٌ لكلامِ شَيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ، يوضِّحُ ما اشتَمَلتْ عليه «العقيدةُ الواسطيَّةُ»، ويقَعُ في (٢١٦ صفحةً)، طُبِعتِ الطبعةُ الأولى منه عامَ: (١٤٢١هـ) بدارِ ابنِ الجوزيِّ بالدمَّامِ.

١٨ - «الفوائدُ السَّنِيَّةُ، على العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

تأليفُ عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ القصير، وهو شرحٌ متوسِّطٌ، عدَدُ صَفَحاتِه: (٣٠٣ صفحات)، قدَّم له مقدِّمةً ضافيةً بلَغَتْ ٥٠ صفحةً.

١٩ - «شرحُ العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للشَّيخِ صالحِ بنِ فَوزانَ الفوزان، وهو شرحٌ مُيسَّرٌ ومختصَرٌ؛ يقَعُ في (٢٢٢ صفحةً)، اعتَمدَ فيه مؤلِّفُه على «التَّنبيهاتِ السَّنيَّة» للشَّيخِ عبدِ العزيزِ الرشيدِ، و«الرَّوضةِ النَّديَّةِ، شرحِ العقيدةِ الواسطيَّةِ» للشَّيخِ زيدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ فيَّاضٍ، وقد طُبِعَ في مكتبةِ المعارفِ بالرياضِ عدَّةَ طَبَعاتٍ.

٢٠ - «توضيحُ مقاصِدِ العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للعلَّامةِ الشَّيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ ناصرٍ البَرَّاكِ، وأصلُه دروسٌ ألقاها الشَّيخُ عامَ (١٤١٤هـ) في مسجِدِ شيخِ الإسلامِ ابن تيميَّةَ في الرياضِ، أعدَّها واعتنى بها تلميذُه الشَّيخُ عبدُ الرحمنِ بنُ صالحٍ السُّديس، وقد أذِنَ له الشَّيخُ في ذلك، وهو شرحٌ متوسِّطٌ، طُبِعَ في مجلَّدٍ واحدٍ، عدَدُ صَفَحاتِه: (٣٣٤ صفحةً) بدارِ التدمريَّةِ بالرياضِ، عامَ (١٤٢٧هـ).

٢١- «السبائكُ الذهبيَّةُ، بشرحِ العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

للشَّيخِ العلَّامةِ عبدِ اللهِ بنِ محمَّدٍ الغنيمان، اعتنى بطباعتِه أحدُ تلامذتِه، وهو مَن أسماه: «السَّبائكَ الذهبيَّةَ»، وقد راجَعَ الشَّيخُ الشرحَ بنَفْسِه، وهو شرحٌ موسَّعٌ، يقَعُ في مجلَّدٍ واحدٍ، عدَدُ صَفَحاتِه: (٥١٨ صفحةً)، طُبِع الطبعةَ الأولى عامَ (١٤٣٠هـ) بدارِ ابنِ الجوزيِّ بالدمَّامِ.

٢٢- «اللآلئُ البهيَّةُ، في شرحِ العقيدةِ الواسطيَّةِ»:

لمعالي الشَّيخِ صالحِ بنِ عبدِ العزيزِ آل الشَّيخِ، وأصلُه دروسٌ ألقاها الشَّيخُ بينَ عامَيْ (١٤١٤هـ) و(١٤١٦هـ) في جامعِ حصة السديري بالرياضِ، جمَعَها واعتنى بها تلميذُه عادلُ بنُ محمَّدٍ رفاعي بعدَ أنِ استأذَنَ منه، وهو مَن أَسْماها: «اللآلئَ البهيَّةَ»، وهو شرحٌ موسَّعٌ جدًّا، طُبِع في مجلَّدينِ، عدَدُ صَفَحاتِهما: (١٣٤٤ صفحة) بدارِ العاصمةِ بالرياضِ عامَ (١٤٣٠هـ).

٢٣- «شرحُ العقيدةِ الواسِطيَّة»:

للشَّيخِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللهِ الرَّاجحيِّ، وهو شرحٌ متوسِّطٌ يقع في (١٨٤ صفحة) أصلُه دروسٌ للشيخ جُمِعَت وحُرِّرَت، طُبِعَت الطبعةُ الأولى منه عام (١٣٣٤هـ) بدار التوحيد بالرِّياض.

٢٤- «الكنوزُ المَليَّة الجامعة لشُروحِ العقيدةِ الواسِطيَّة»:

جمع فيه الشَّيخُ سعدُ بنُ شايم الحضيري خمسةَ شروحٍ: شرحَ الهرَّاسِ، وابنِ مانعٍ، وابنِ مُبارك، وابنِ باز، وابنِ عُثيمين، وطُبِعَت الطبعةُ الأولى منه عامَ: (١٤٣٦هـ)، ويقَعُ في مجلَّدينِ، عدَدُ صَفَحاتِهما: (١١١١ صفحةً)، بدارِ الوطنِ للنشر بالرِّياضِ.

٢٥- «العقودُ الذَّهبيَّة على مَقاصِدِ العقيدةِ الواسطيَّة»:

للشَّيخِ سلطانِ بنِ عبد الرَّحمن العميري، وهو شرحٌ موسَّعٌ جدًّا ونفيسٌ، طُبِعتِ الطبعةُ الأولى منه عامَ: (١٤٤٠هـ)، وتقَعُ في مجلَّدين، عدَدُ صَفَحاتِهما: (٩٣٦ صفحةً)، بدارِ مدارج للنشر بالسعوديَّة.

مِن هنا نعلَمُ أهميَّةَ هذه العقيدةِ؛ حيثُ اعتَنَى بعضُ أهلِ العلمِ بضَبْطِها، وآخرونَ بتخريجِ أحاديثِها، وآخرونَ بالتعليقِ عليها، أو شَرحِها شرحًا مختصَرًا، أو شرحًا مطوَّلًا؛ كلُّ هذا خدمةً للعقيدةِ السَّلَفيَّةِ المتمثِّلةِ في «العقيدةِ الواسطيَّة».

إلَّا أنَّني لم أجِدْ مَن قامَ بخِدمةِ شرْحِ الشَّيخِ خليل هرَّاس رحِمَه اللهُ لها، إلَّا ما قامَ به الشَّيخانِ؛ عبد الرزَّاق عفيفي، وإسماعيل الأنصاري رَحِمهما الله؛ مِن مراجعةٍ وتَعليقاتٍ يَسيرةٍ، وقد طُبِعَ في الجامعةِ الإسلاميَّةِ بالمدينةِ النَّبويَّةِ في (١٧٦ صفحة) مِنَ الحجمِ الصَّغيرِ، وقامَتْ بنَشْرِها الرئاسةُ العامَّةُ لإداراتِ البُحوثِ العلميَّةِ والإفتاءِ والدَّعوةِ والإرشادِ في (٨٧ صفحة) مِنَ الحجمِ الصغيرِ، وذلك عامَ: (١٤٠٢هـ)، وهي لا تختلِفُ عن سابقتِها كثيرًا؛ إلَّا في مواضِعَ يسيرةٍ، علَّق عليها الشَّيخُ إسماعيلُ الأنصاريُّ.

لذلك؛ فإنَّني رغِبتُ في أنْ أحظَى بشرَفِ الاعتناءِ بهذا الشرحِ، وأسألُ اللهَ أنْ يكونَ عملًا نافعًا متقبَّلًا عندَه.

وصفُ النُّسخةِ الخطيَّةِ للمتنِ:

وفَّقني اللهُ عزَّ وجلَّ في ضبطِ متنِ «العقيدةِ الواسطيَّة» على اثنتَيْ عشْرةَ نسخةً خطيَّةً، إحداها قُرِئتْ على شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ رحِمَه اللهُ، وقد طُبِعتْ مفردةً، فاعتَمدتُ على النصِّ المحقَّقِ هناك، وجعَلتُه هو الأصلَ هنا الذي أُحيلُ عليه

في الهامشِ، وجعَلتُ النصَّ المطبوعَ معَ الشرحِ كما هو[١]؛ لأنَّ الشرحَ تابعٌ له، واكتَفَيتُ بالإشارةِ إلى الاختلافاتِ المهمَّةِ التي قد يتغيَّرُ بها المعنى، وأعرَضْتُ عن كثيرٍ مِنَ الاختلافاتِ التي لا جَدْوى مِن ذِكرِها، وقد يشوِّشُ إيرادُها على القارئِ[٢].

عملي في الكِتابِ:

١- اعتَمَدتُ في ضبطِ نصِّ المتنِ على ما تقدَّمَ بيانُه، كما جعَلتُه مجموعًا في أوَّلِ الكتابِ، وضبَطْتُه بالشَّكلِ؛ حتى تسهُلَ قراءتُه وحِفظُه، ثمَّ متفرِّقًا حسَبَ الشرحِ، ثمَّ لخَّصتُه في صفحتينِ آخِرَ الكتابِ.

٢- اعتَمَدتُ في ضبطِ نصِّ الشرحِ على الطبعةِ الرابعةِ للجامعةِ الإسلاميَّةِ بالمدينةِ النَّبويَّةِ، وطبعةِ الرئاسةِ العامَّةِ لإداراتِ البُحوثِ العلميةِ والافتاءِ والدَّعوةِ والإرشادِ بالسعوديةِ عامَ: (١٤٠٢هـ) ومكتوب على غلافها: وقف لله تعالى، وتتبَّعتُ الاختلافَ بينَ الطبعتينِ، وهو قليلٌ جدًّا، وبيَّنتُ ذلك في مواضِعِه.

٣- أضَفتُ تعليقاتِ الشَّيخِ محمَّدِ العُثَيمين واستدراكاتِه، في أثناءِ الشرحِ[٣].

---

(١) إلا في حالات نادرةٍ يكون ما في الأصل أضبَطَ مما هو مطبوعٌ مع الشرح، أو لا يستقيمُ المعنى إلا به، فأعتمِدُ ما في الأصل، وبخاصَّة إذا لم يعتمده الشارحُ في الشرح.

(٢) مثل التقديم والتأخير في الآيات، وصيغ الحمدلة، والصلاة على النبي، وتكرار عبارة: (وقوله).

(٣) اطَّلع الشيخُ ابنُ عثيمين رحمه الله على الطبعةِ الأولى من شرح الشيخِ الهَرَّاس، واستدرَكَ عليه جملةً من الاستدراكاتِ، كتبها عام ١٣٨٤هـ مبتدأ بقوله: (وبعد، فهذا تعليقٌ على ما في شرح الشيخِ محمد خليل الهراس على متن «العقيدة الواسطية» الطبعة الأولى، فإنَّ هذا الشرحَ جديرٌ بالعنايةِ به؛ لأنه أحسنُ ما رأَينا من شروحِها؛ لاختصارِه، ووضوحِه، وجمعِه العلمَ الكثير). انتهى. وبمقابلة هذه التعليقات -وهي عندي بخطِّ يد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله- على طبعة الشرح التي اعتمدت عليها تبيَّنَ لي أن الشيخَ الهراس رحمه الله أخذ ببعضها، وترك البعض الآخر، فرأيتُ أنَّ من الفائدة إلحاقَ المهمِّ من هذه التعليقات التي تركها الشارح.

٤- أضَفتُ في آخِرِ الكِتابِ مُلحَقًا لأهمِّ مسائلِ العقيدةِ التي لم يَتطرَّقْ لها شَيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ في «العقيدة الواسطيَّة»، وكذلك شارحُها الشَّيخُ محمَّد خليل هرَّاس.

٥- ضبَطْتُ الألفاظَ المُشكِلةَ والموهِمةَ في الشرحِ بالشَّكلِ؛ ليسهُلَ على القارئِ فَهمُها.

٦- ضبَطْتُ الآياتِ، وعزَوتُها إلى مواضِعِها مِنَ القرآنِ الكريمِ.

٧- خرَّجتُ الأحاديثَ والآثارَ، فإنْ كانَ الحديث في البُخاريِّ ومسلِمٍ أو أحدِهما؛ فأكتفي بالعزوِ إليهما غالبًا، وإنْ كانَ في غَيرِهما؛ أذكُرُ مَن صحَّحَ الحديثَ، أو ضعَّفَه مِن أئمَّةِ هذا الفَنِّ؛ مِنَ المُتقدِّمينَ أو المتأخِّرينَ، وقد أُضطَرُّ أحيانًا إلى الكلامِ على السَّنَدِ بما تقتضيه الصناعةُ الحديثيةُ، وهذا قليلٌ جدًّا.

٨- أحَلتُ أغلَبَ الأقوالِ التي نسَبَها الشارحُ لأصحابِها إلى مواضِعِها مِن كُتُبِهم، أو كتُبِ غَيرِهم.

٩- ترجَمتُ للأعلامِ الواردِ ذِكرُهم في الكتابِ؛ عدا المشاهيرَ؛ كالصَّحابةِ، وبعضِ التابعينَ والمتأخِّرينَ.

١٠- عرَّفتُ بجميعِ الفِرَقِ التي ورَدَ ذِكرُها في المتنِ أو الشرحِ؛ كالجَهْميَّةِ، والمعتزلةِ، والأشاعرةِ... وغيرِهم.

١١- علَّقتُ تعليقاتٍ قليلةً، رأَيتُ أنَّها ضروريَّةٌ.

١٢- وضَعتُ عناوينَ لبعضِ الفِقراتِ، وذلك تيسيرًا على القارئِ، وجعَلتُها خارجَ النصِّ في أطرافِ الصَّفَحاتِ؛ حتى لا أُدخِلَ شيئًا على النصِّ.

١٣- وتخلُّصًا مِن مشكلةِ عدمِ تطابُقِ مواضِعِ الشرحِ والمتنِ في الطَّبَعاتِ السابقةِ للكتابِ؛ فقد قسَّمتُ متنَ العقيدةِ إلى أقسامٍ متعدِّدةٍ؛ كلُّ قسمٍ منها هو فكرةٌ كاملةٌ، وجعَلتُه باللَّونِ الأحْمرِ؛ بحيثُ يستطيعُ القارئُ أن يتابِعَ شرحَ كلِّ قِسمٍ مِن أقسامِ المتنِ بسُهولةٍ ويُسرٍ ومطابقةٍ تامَّةٍ.

١٥- ترجَمتُ لشَيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ رحِمَه اللهُ ترجَمةً موجَزةً.

١٦- ترجَمتُ للشارحِ العلَّامةِ محمَّد خليل هرَّاس ترجَمةً موجَزةً جدًّا.

١٧- عمِلتُ بعضَ الفهارِسِ الفنيَّةِ، وهي ما يلي:

- فهرسُ الآياتِ حسَبَ موضِعِها في القرآنِ الكريمِ.
- فهرسُ الأحاديثِ والآثارِ على حُروفِ المعجَمِ.
- فهرسُ الفِرَقِ.
- فهرسُ الأعلامِ المترجَمِ لهم.
- فهرسُ المفرَداتِ.
- قائمةُ المصادرِ والمراجِعِ.
- فهرسُ الموضوعاتِ.

هذا؛ وأسألُ اللهَ العليَّ الكريمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أنْ يجعَلَ هذا العملَ خالصًا لوَجهِهِ الكريمِ، وأنْ ينفَعَ به إخواني طَلَبةَ العِلمِ والمسلمينَ، وهو جُهْدُ المُقِلِّ، «فلْيُمْعِنِ الناظِرُ فيه النظَرَ، ولْيُوسِّعِ العُذْرَ؛ إنَّ اللَّبيبَ مَن عَذَرَ، ويأبَى اللهُ العِصْمةَ لكتابٍ غَيرِ كِتابِه، والمُنصِفُ مَنِ اغتَفرَ قليلَ خطَأِ المرءِ في كثيرِ صَوابِه»[(١)].

واللهُ أعلَمُ، وصلَّى اللهُ على نَبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِهِ، وصَحبِه، وسلَّمَ.

---

(١) من كلام الحافظ ابن رجب في مقدمة ((القواعد الفقهية)).

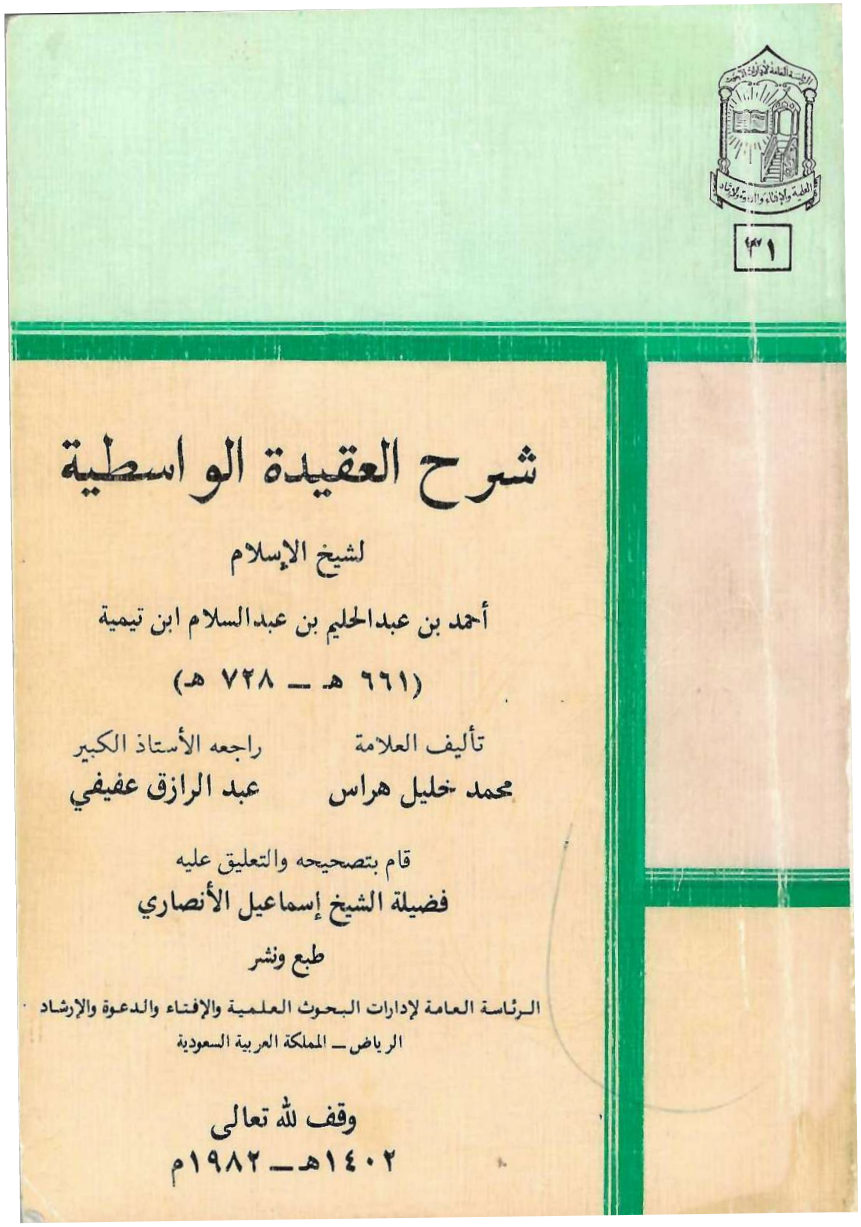

النسخة المعتمدة في الشرح

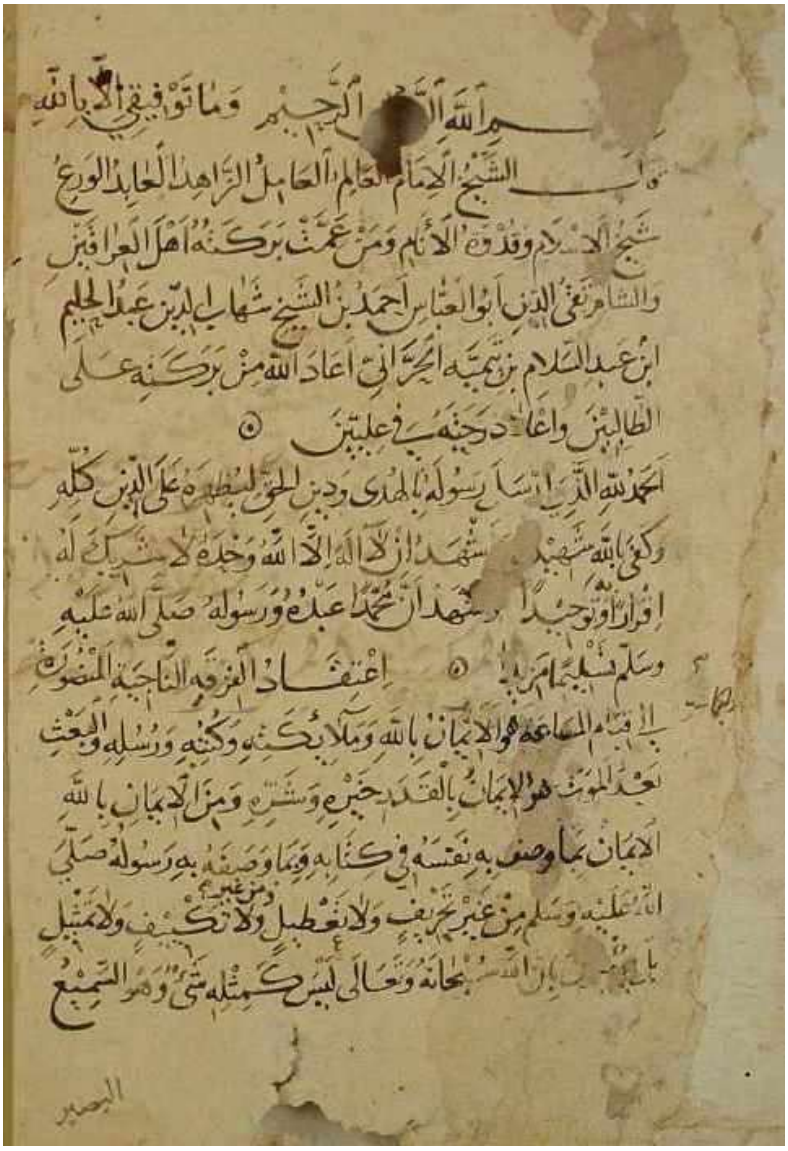

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع شيخ الإسلام وقدوة الأنام ومن عمت بركته أهل العراقين والشام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية الحراني أعاد الله من بركته على الطالبين وأعاد وجيه في علليين ۞

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما مزيدا ۞ اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت هو الإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل بل يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

الوَرَقةُ الأُولى مِنَ النُّسخةِ الخطِّيَّةِ للمَتْن

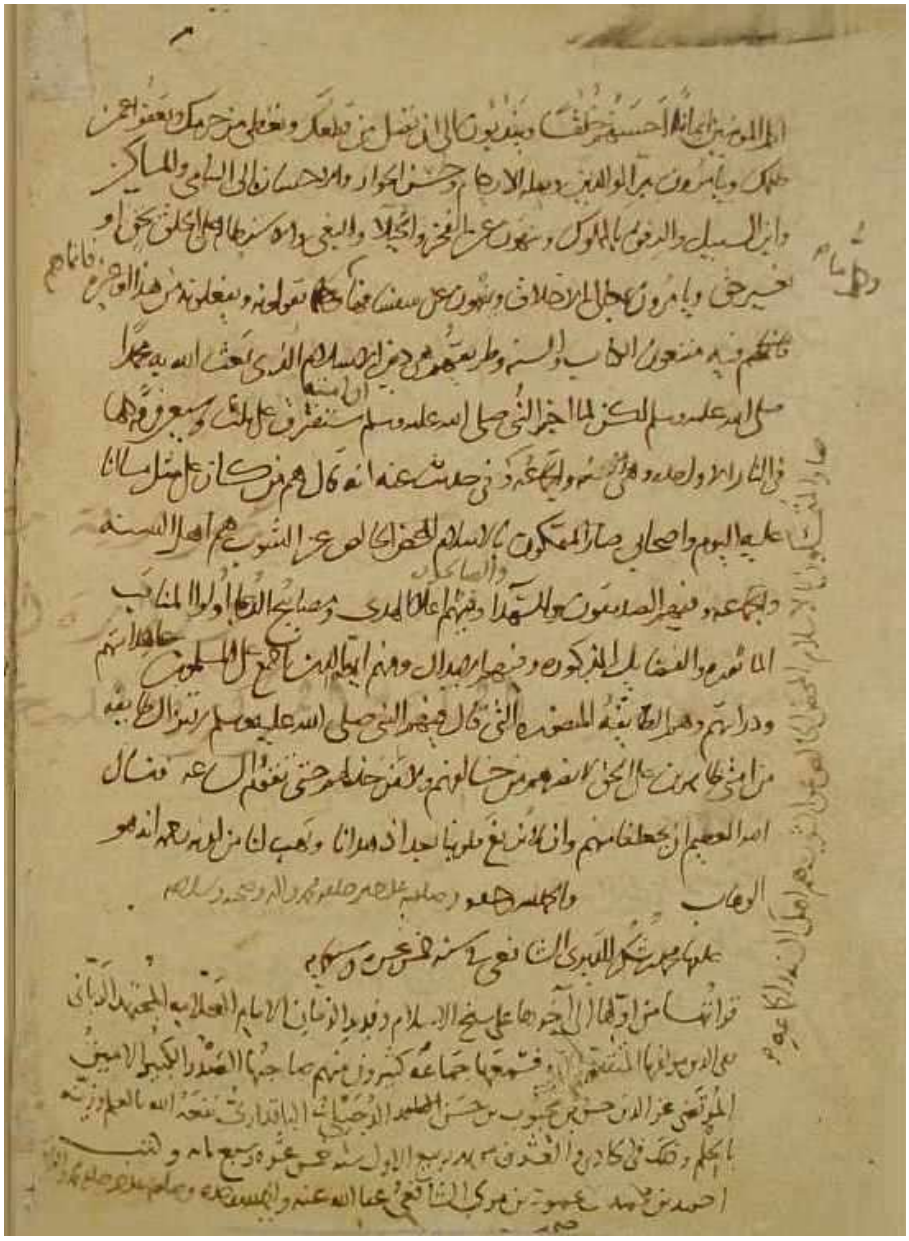

الوَرَقةُ الأخيرةُ مِنَ النُّسخةِ الخطِّيَّةِ للمَتْن

الورقة الأولى من تعليقات الشيخ العثيمين بخط يده

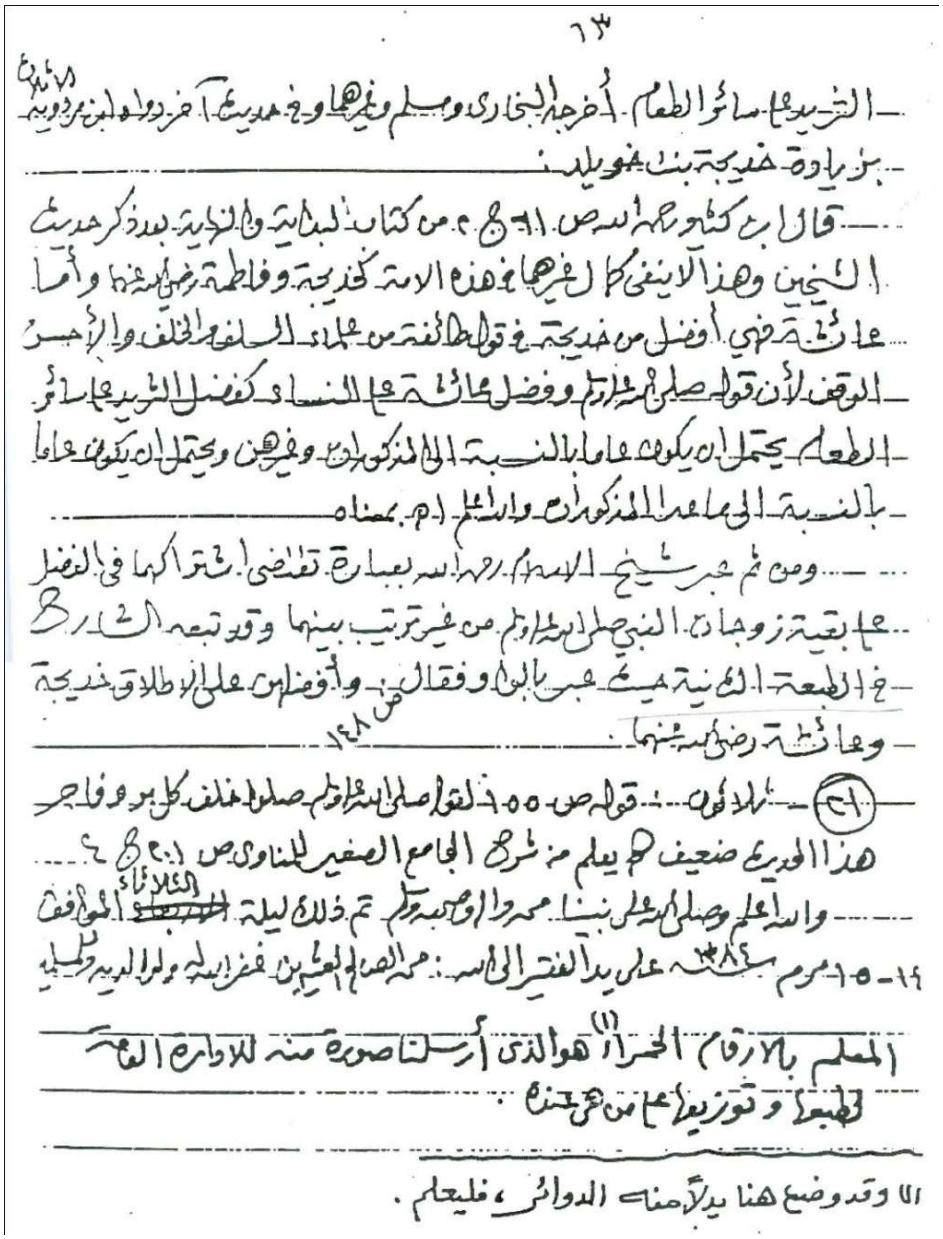

الورقة الأخيرة من تعليقات الشيخ العثيمين بخط يده

ترجمةٌ موجَزةٌ لشيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ

نسَبُه ومَولِدُه:

هو: أبو العبَّاسِ تقيُّ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الحليمِ بنِ عبدِ السلامِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الخَضِرِ بنِ محمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ، ابنُ تَيْميَّةَ الحَرَّانيُّ.

أمَّا عن لقَبِ (تيميَّة)؛ فقد قيلَ: إنَّ جَدَّه الخامسَ محمَّدَ بنَ الخَضِرِ حجَّ على دَربِ تَيْماءَ، فرأى هناك طِفلةً، فلمَّا رجَعَ وجَدَ امرأتَه قد ولَدتْ له بِنتًا، فقال: يا تيميَّةُ، يا تيميَّةُ؛ نِسبةً إلى تَيْما، بلدةٍ بالقُربِ مِن تَبوكَ[1]، فلُقِّبَ بذلك.

وقال ابنُ النجَّارِ: (ذُكِرَ لنا أنَّ جدَّه محمَّدًا كانَتْ أمُّه تُسمَّى تَيميَّةَ، وكانَتْ واعظةً، فنُسِبَ إليها، وعُرِفَ بها)[2].

وُلِد يومَ الاثنينِ، العاشرَ مِن شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ مِن سنةِ (٦٦١هـ) بحرَّانَ، مِن أرضِ الشامِ، ويُلقَّبُ بشيخِ الإسلامِ.

أسرَتُه:

أسرةُ آلِ تيميَّةَ مِنَ الأُسَرِ العريقةِ بحرَّانَ، وقدِ اشتَهرَت بالعِلمِ والدِّينِ:

- فجَدُّه: أبو البَرَكاتِ، مجدُ الدينِ، مِن كبارِ أئمَّةِ الحنابلةِ، ومِن مؤلَّفاتِه «المنتقى، مِن أخبارِ المصطفى» الذي شرَحَه الشَّوكانيُّ في كتابِه «نيل الأوطار، شرح منتقى الأخبارِ».

- ووالدُه: شِهابُ الدِّينِ، عبدُ الحليمِ، أبو المَحاسِنِ، تولَّى المَشْيَخةَ بعدَ

---

(١) انظر: ((معجم البلدان)) لياقوت الحموي (٢/ ٦٧).

(٢) انظر: ((العقود الدُّرِّيَّة)) لابن عبد الهادي (ص: ٤).

والدِه، وعلَّمَ ولدَيْه: أبا العبَّاسِ وأبا محمَّدٍ.

- وأخوه: أبو محمَّدٍ، شرَفُ الدِّينِ، تفقَّه في المذهَبِ الحَنْبليِّ، وبرَعَ فيه.

شُيوخُه:

يقولُ تلميذُه ابنُ عبدِ الهادي: «وشُيوخُه الذين سمِعَ منهم أكثَرُ مِن مئَتَيْ شَيخٍ»[(١)].

ومِن أشهَرِهم:

١- شمسُ الدِّينِ، أبو محمَّدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ قُدامةَ، المَقْدِسيُّ، المتوفَّى سنةَ (٦٨٢هـ)[(٢)].

٢- أمينُ الدِّينِ، أبو اليُمنِ، عبدُ الصَّمدِ بنُ عساكِرَ، الدِّمَشقيُّ، الشافعيُّ، المتوفَّى سنةَ (٦٨٦ هـ)[(٣)].

٣- شمسُ الدِّينِ، أبو عبدِ اللهِ، محمَّدُ بنُ عبدِ القويِّ بنِ بَدْرانَ، المِرْداويُّ، المتوفَّى سنةَ (٧٠٣هـ)[(٤)].

تلاميذُه:

كانَ شَيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ رحِمَه اللهُ - وما زال - مدرسةً عَريقةً، تتلمَذَ فيها في عصرِه كثيرٌ مِنَ العلماءِ، ولا يزالُ يتتلمَذُ عليها إلى يومِنا هذا عبرَ مؤلَّفاتِه الجمُّ الغَفيرُ مِنَ العلماءِ وطَلَبةِ العِلمِ.

---

(١) ((العقود الدُّرِّيَّة)) (ص: ٤).

(٢) انظر ترجمته في: ((تاريخ الإسلام)) للذهبي (١٥/ ٤٦٩).

(٣) انظر ترجمته في: ((العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)) للفاسي (٥/ ٧٤).

(٤) انظر ترجمته في: ((المعجم المختص بالمحدثين)) للذهبي (ص: ٢٤١)، ((الوافي بالوفيات)) للصفدي (٣/ ٢٢٨).

ومِن أشهَرِ مَن تتلمَذَ على يدِه:

١- الحافظُ يوسُفُ بنُ عبدِ الرحمنِ المِزِّيُّ، صاحبُ كتابِ «تهذيب الكمال»، المتوفَّى سنةَ (٧٤٢هـ)[١].

٢- شمسُ الدِّينِ، ابنُ عبدِ الهادي المَقْدِسيُّ، صاحبُ كتابِ «المحرَّر»، و«الصارم المُنْكي»،المتوفَّى سنةَ (٧٤٤هـ)[٢].

٣- شمسُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ أحمدَ الذَّهَبيُّ، المتوفَّى سنةَ (٧٤٨هـ)[٣].

٤- شمسُ الدِّينِ إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ، ابنُ قيِّمِ الجَوْزيَّة، المتوفَّى سنةَ (٧٥١هـ)[٤].

٥- شمسُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ مُفلِحٍ، صاحبُ كتابِ «الفروع»، و«الآداب الشرعيَّة»، المتوفَّى سنةَ (٧٦٣هـ)[٥].

٦- عمادُ الدِّينِ إسماعيلُ بنُ عُمرَ بنِ كَثيرٍ، صاحبُ «التفسير»، المتوفَّى سنةَ (٧٧٤هـ)[٦].

---

(١) انظر ترجمته في: ((أعيان العصر وأعوان النصر)) للصفدي (٥/ ٦٤٤)، ((طبقات الشافعية)) لابن قاضي شُهْبة (٣/ ٧٤).

(٢) انظر ترجمته في: ((المعجم المختص بالمحدثين)) للذهبي (ص: ٢١٥).

(٣) انظر ترجمته في: ((الوافي بالوفيات)) للصفدي (٢/ ١١٤)، ((طبقات الشافعية)) للسبكي (٩/ ١٠٠).

(٤) انظر ترجمته في: ((المقصد الأرشد)) لابن مفلح (١/ ٢٣٥)، ((سلم الوصول إلى طبقات الفحول)) لحاجي خليفة (١/ ٤٨).

(٥) انظر ترجمته في: ((أعيان العصر وأعوان النصر)) للصفدي (٥/ ٢٦٩)، ((الوفيات)) لابن رافع (٢/ ٢٥٣).

(٦) انظر ترجمته في: ((الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)) لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٤٥)، ((طبقات المفسرين)) للداوودي (١/ ١١١).

مذهَبُه:

نشَأَ حَنبليًّا، ثمَّ صارَ «لا يُفتِي بمذهَبٍ معيَّنٍ؛ بل بما قام الدَّليلُ عليه عندَه، ولقد نصَرَ السُّنةَ المَحْضةَ، والطريقةَ السَّلَفيةَ، واحتجَّ لها ببَراهينَ ومقدِّماتٍ وأُمورٍ لم يُسبَقْ إليها، وأطلَقَ عباراتٍ أحجَمَ عنها الأوَّلونَ والآخِرونَ وهابوا، وجسَرَ هو عليها»[(١)].

عَقيدتُه:

يُجِيبنا هو عن عَقيدتِه بقَصيدةٍ نظَمَها، فقال:

يا سَـــائِلي عن مَذْهَبـــي وعَقيدَتي ... رُزِقَ الهُـــدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْـــأَلُ
اسْـــمَعْ كَلَامَ مُحَقِّـــقٍ فـــي قَوْلِهِ ... لاَ يَنْثَنِـــي عَنْـــهُ وَلا يَتَبَـــدَّلُ
حُبُّ الصَّحابَةِ كُلِّهِـــمْ لِي مَذْهَبٌ ... ومَـــوَدَّةُ القُرْبَـــى بِهَـــا أَتَوَسَّـــلُ
ولِكُلِّهِـــمْ قَـــدْرٌ عَـــلا وَفَضائِلُ ... لَكِنَّمَـــا الصِّدِّيـــقُ مِنْهُـــمْ أَفْضَلُ
وَأَقُولُ فِـــي القُرآنِ مَا جَـــاءَت بِهِ ... آيَاتُـــهُ فَهُـــوَ الكَرِيـــمُ المُنْـــزَلُ
وجَمِيعُ آيَـــاتِ الصِّفَـــات أُمِرُّهَا ... حَقًّـــا كَمَا نَقَـــلَ الطِّـــرَازُ الأَوَّلُ
وَأَرُدُّ عُهْدَتَهَـــا إِلَـــى نُقَّالِهَـــا ... وَأَصُونُهَـــا عَـــنْ كُلِّ مَـــا يُتَخَيَّلُ
قُبْحٌ لِمَـــنْ نَبَـــذَ القُـــرَانَ وَرَاءَهُ ... وَإِذا اسْـــتَدَلَّ يَقُولُ قَـــالَ الأَخْطَلُ
وَالمُؤْمِنُـــونَ يَـــرَوْنَ حَقًّـــا رَبَّهُمْ ... وإِلَى السَّـــمَاءِ بِغَيْرِ كَيْـــفٍ يَنْزِلُ
وأُقِـــرُّ بالمِيزَانِ والحَـــوْضِ الَّذي ... أَرْجُـــو بِأَنِّـــي مِنْـــهُ رِيًّـــا أَنْهَلُ
وَكَذَا الصِّـــرَاطُ يُمَدُّ فَـــوْقَ جَهَنَّمٍ ... فَمُسَـــلَّمٌ نَـــاجٍ وَآخَـــرُ مُهْمَـــلُ
والنَّـــارُ يَصْلَاهَا الشَّـــقِيُّ بِحِكْمَةٍ ... وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الجِنَانِ سَـــيَدْخُلُ

---

(١) انظر: ((الرد الوافر)) لابن ناصر الدين (ص: ٧٠).

وَلِـــكُلِّ حَـــيٍّ عَاقِـــلٍ فِـــي قَبْرِهِ عَمَـــلٌ يُقَارِنُـــهُ هُنَـــاكَ وَيُسْـــأَلُ
هـــذَا اعتِقَـــادُ الشَّـــافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَبِـــي حَنِيفَةَ ثُـــمَّ أَحْمَـــدَ يُنْقَلُ
فـــإِنِ اتَّبَعْـــتَ سَـــبِيلَهُمْ فَمُوَفَّقٌ وإِنِ ابْتَدَعْتَ فَمَـــا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ[1]

مؤلَّفاتُه:

وعن مصنَّفاتِه يقولُ الذَّهَبيُّ: (جَمَعتُ مصنَّفاتِ شيخِ الإسلامِ تقيِّ الدِّينِ أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ تَيْميَّةَ رضِيَ اللهُ عنه، فوجَدْتُه ألْفَ مصنَّفٍ، ثمَّ رأيتُ له أيضًا مصنَّفاتٍ أُخَرَ)[2].

وقد صنَّف تلميذُه أبو عبدِ اللهِ بنُ رُشَيِّقٍ المالكيُّ (ت: ٧٤٩هـ) كتابًا سَمَّاه: «أسماء مؤلَّفاتِ شَيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ»[3].

وكانَتْ له اليدُ الطُّولَى في حُسنِ التَّصنيفِ، وجَوْدةِ العبارةِ، والترتيبِ، والتقسيمِ، والتبيينِ؛ شهِدَ له بذلك خَصمُه ابنُ الزَّمْلَكَانيِّ[4].

وكانَ يعرِفُ اللغةَ العِبْريَّةَ (اليهوديَّةَ)، ويُفهِمُ ذلك مِن قولِه: (والألفاظُ العبريَّةُ تُقاربُ العربيَّةَ بعضَ المقاربةِ، كما تتقارَبُ الأسماءُ في الاشتقاقِ الأكبَرِ، وقد سمِعتُ ألفاظَ التَّوراةِ بالعبريَّةِ مِن مُسْلِمةِ أهلِ الكتابِ، فوجَدتُ اللغتينِ متقاربتينِ غايةَ التقارُبِ، حتى صِرتُ أفهَمُ كثيرًا مِن كلَامِهم العِبْريِّ بمجرَّدِ المعرفةِ بالعربيَّةِ)[5].

---

(١) انظر: ((جلاء العينين، في محاكمة الأحمدين)) للألوسي (ص: ٥٨).

(٢) انظر: ((الرد الوافر)) لابن ناصر الدين (ص: ٧٢).

(٣) انظر: ((الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تَيميَّةَ)) لمحمد عزيز شمس وعلي العمران (ص: ٢٨٢).

(٤) انظر: ((الرد الوافر)) (ص: ١٠٥).

(٥) ((نقض المنطق)) (ص: ٩٣).

صفاتُه الخُلُقيَّةُ والخَلْقيَّةُ:

أمَّا صفاتُه الخُلُقيَّةُ فقد كانَ ذا كرَم، مَجْبولًا عليه، لا يتصنَّعُه، وكانَ شُجاعًا، زاهدًا في الدُّنْيا، لا يتعلَّقُ منها بشيءٍ، وكان يترُكُ كثيرًا مِنَ المباحاتِ؛ خَشيةَ الوقوعِ في المحرَّماتِ.

وأمَّا صفاتُه الخَلْقيَّةُ فقد كانَ أبيَضَ اللونِ، أسوَدَ شعرِ الرأسِ واللِّحْيةِ، قليلَ الشَّيبِ، شَعَرُه إلى شَحْمتَيْ أُذُنَيْه، عَيْناه لسانانِ ناطقانِ، رَبْعةً مِنَ الرِّجالِ، بعيدَ ما بينَ المَنكِبَينِ، جَهْوريَّ الصَّوتِ، فَصيحًا، سريعَ القراءةِ، تعتريه حِدَّةٌ؛ لكنَّه يقهَرُها بالحِلْمِ[1].

جِهادُه:

جاهَدَ رحِمَه اللهُ بلسانِه وقلَمِه ويدِه، وحارَبَ التَّتارَ، وحرَّضَ المسلمينَ ضِدَّهم، وتقدَّمَ الصُّفوفَ في وقعةِ (شَقْحَب) سنةَ (٧٠٢هـ)، وصمَدَ ضِدَّهم في يَومِ (مَرْجِ الصُّفَّرِ)، ودخَلَ على ملِكِ التَّتارِ قازانَ، وكلَّمَه كلامًا أثارَ دَهْشةَ الحاضرينَ لجُرأتِه؛ كما هدَّدَ سُلطانَ مِصرَ؛ لمَّا كادَ يسلِّمُ بلادَ المسلِمينَ للتَّتارِ.

ثناءُ العُلماءِ عليه[2]:

أثنى على شَيخِ الإسلامِ أعداؤُه وأقرانُه قبلَ أصدقائِه وتلامذتِه؛ حتى عدَّ ابنُ ناصرِ الدِّينِ الدِّمَشقيُّ أكثَرَ مِن ثمانينَ عالمًا مِن معاصريه أثنَوْا عليه، وأفرَدَ لذلك كتابَه الشَّهيرَ «الرد الوافر»؛ يردُّ فيه على محمَّدِ بنِ محمَّدِ العَجَميِّ، الشَّهيرِ بالعلاءِ البُخاريِّ، المتوفَّى سنةَ (٨٤١هـ) الذي زعَمَ أنَّ مَن قال عنِ ابنِ تيميَّةَ:

---

(١) انظر: ((الدرر الكامنة)) لابن حجر (١/ ١٥١) نقلاً عن الذهبي.

(٢) أطلت الكلام هنا إيفاءً بحقِّ هذا الإمام، وردًّا على شُبَهِ المغرضين.

شَيخُ الإسلامِ؛ فهُوَ كافرٌ!

ومِن هذا الكِتابِ استَخرَجتُ أقوالَ أشهَرِ مشاهيرِ عُلماءِ عَصرِه وعصرِ المؤلِّفِ ابنِ ناصرِ الدِّينِ، ولم أُورِدْ ثناءَ بعضِ تلامذتِه عليه؛ أمثالِ: ابنِ القيِّمِ، وابنِ كَثيرٍ، وابنِ عبدِ الهادي؛ لأنَّها كثيرةٌ ومعروفةٌ.

فمِمَّن أثنى عليه خيرًا، وبيَّن منزلتَه مِنَ الإسلامِ:

١- **ابنُ سيِّدِ الناسِ**، صاحبُ «عيون الأثَرِ، في المغازي والشمائِلِ والسِّيَرِ»، (ت٧٣٤هـ)؛ قال رحِمَه اللهُ:

(ألفَيتُهُ ممَّن أدرَكَ مِنَ العلومِ حظًّا، وكادَ أنْ يستوعِبَ السُّنَنَ والآثارَ حِفظًا، إنْ تكلَّمَ في التفسيرِ؛ فهو حامِلُ رايتِه، أو أفتى في الفقهِ؛ فهو مدركُ غايتِه، أو ذاكَرَ في الحديثِ؛ فهُوَ صاحِبُ عِلمِه، وذو روايتِه، أو حاضَرَ بالمِلَلِ والنِّحَلِ؛ لم يُرَ أوسَعُ مِن نِحلتِه في ذلك، ولا أرفَعُ مِن درايتِه، برَزَ في كلِّ فنٍّ على أبناءِ جِنسِه، ولم تَرَ عينُ مَن رآه مثلَه، ولا رأَتْ عينُه مثلَ نَفْسِه)[1].

٢- **شمسُ الدِّينِ الذَّهَبيُّ الشافعيُّ المذهَبِ**، صاحبُ كتابِ «سِيَرِ أعلامِ النُّبلاءِ»، (ت٧٤٨هـ)؛ قال رحِمَه اللهُ:

(هو أكبَرُ مِن أنْ يُنَبِّهَ مثلي على نُعوتِه، فلو حُلِّفتُ بينَ الرُّكنِ والمَقامِ؛ لحلَفْتُ: إنِّي ما رأَيتُ بعينيَّ مِثلَه، ولا واللهِ ما رأى هو مِثلَ نَفْسِه في العِلمِ).

وقال في موضعٍ آخَرَ: (قرَأَ القرآنَ والفقهَ، وناظَرَ، واستَدلَّ وهو دونَ البُلوغِ، برَعَ في العلمِ والتفسيرِ، وأفتى ودرَّسَ وله نحوُ العِشرينَ، وصنَّفَ التصانيفَ، وصار مِن أكابِرِ العلماءِ في حياةِ شُيوخِه، وله المصنَّفاتُ الكبارُ التي سارَتْ

---

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص: ٥٧).

بها الرُّكبانُ، ولعلَّ تصانيفَه في هذا الوقتِ تكونُ أربعةَ آلافِ كُرَّاسٍ وأكثرَ، وفسَّرَ كتابَ اللهِ تعالى مدَّةَ سنينَ من صدرِه في أيامِ الجُمعِ، وكان يتوقَّدُ ذكاءً، وسماعاتُه من الحديثِ كثيرةٌ، وشُيوخُه أكثرُ من مئتَيْ شيخٍ، ومعرفتُه بالتفسيرِ إليها المنتهى، وحِفظُه للحديثِ ورجالِه وصحتِه وسُقمِه، فما يُلحَقُ فيه، وأمَّا نقلُه للفقهِ، ومذاهبِ الصحابةِ والتابعينَ - فضلًا عن المذاهبِ الأربعةِ - فليسَ له فيه نظيرٌ، وأمَّا معرفتُه بالمِلَلِ والنِّحَلِ، والأصولِ والكلامِ؛ فلا أعلَمُ له فيه نَظيرًا، ويدري جملةً صالحةً مِنَ اللغةِ، وعربيَّتُه قويَّةٌ جدًّا، ومعرفتُه بالتاريخِ والسِّيَرِ فعجَبٌ عَجيبٌ، وأمَّا شجاعتُه وجهادُه وإقدامُه؛ فأمرٌ يتجاوَزُ الوصفَ، ويفوقُ النُّعوتَ، وهو أحَدُ الأجوادِ الأَسْخياءِ الذين يُضرَبُ بهم المَثَلُ، وفيه زُهدٌ وقناعةٌ باليَسيرِ في المأكَلِ والملبَسِ)[1].

٣- تقيُّ الدِّينِ السُّبكيُّ الشافعيُّ:

بيَّن رحِمَه اللهُ أنَّ ابنَ تيميَّةَ يتحقَّقُ فيه: (كبَرُ قَدرِه، وزَخارةُ بَحرِه، وتَوسُّعُه في العُلومِ الشرعيَّةِ والعقليَّةِ، وفرَطُ ذكائِه واجتهادِه، وبلوغُه في كلٍّ من ذلك المبلَغَ الذي يتجاوَزُ الوَصفَ...).

إلى أنْ قال: (وقَدرُه في نَفْسي أعظَمُ من ذلك وأجَلُّ، معَ ما جمَعَ اللهُ له مِنَ الزَّهادةِ، والورَعِ، والديانةِ، ونصرةِ الحقِّ، والقيامِ فيه لا لغرضٍ سِواه، وجَرْيِه على سَنَنِ السَّلَفِ، وأخْذِه من ذلك بالأخذِ الأَوْفى، وغَرابةِ مثلِه في هذا الزمانِ، بل مِن أزمانٍ)[2]. اهـ.

٤- السُّبكيُّ، محمَّدُ بنُ عبدِ البَرِّ الشافعيُّ، (ت٧٧٧هـ)؛ قال رحِمَه اللهُ:

---

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص: ٦٩).

(٢) انظر: ((المصدر السابق)) (ص: ٩٦).

(ما يُبغِضُ ابنَ تيميَّةَ إلَّا جاهلٌ أو صاحبُ هَوًى، فالجاهلُ لا يدري ما يقولُ، وصاحبُ الهوى يصُدُّه هواه عنِ الحقِّ بعدَ معرفتِهِ بهِ)[١].

٥- **كمالُ الدِّينِ، ابنُ الزَّمْلَكانيِّ الشافعيُّ**، وكانَ مِن خُصومِه، (ت٧٢٧هـ)؛ قال رحِمَه اللهُ عن شيخِ الإسلامِ:

(كانَ إذا سُئِلَ عن فنٍّ مِنَ العلمِ؛ ظنَّ الرائي والسامعُ أنَّه لا يعرِفُ غيرَ ذلك الفنِّ، وحكَمَ أنَّ أحدًا لا يعرِفُ مثلَه، وكانَ الفُقهاءُ مِن سائرِ الطوائفِ إذا جلَسوا معَه؛ استفادوا في مذاهِبِهم مِنه ما لم يكونوا عرَفوه قبلَ ذلك، ولا يُعرَفُ أنَّه ناظَرَ أحدًا فانقَطعَ معَه، ولا تكلَّمَ في عِلمٍ مِنَ العُلومِ - سواءٌ كانَ مِن عُلومِ الشرعِ أم غَيرِها - إلَّا فاقَ فيه أهلَه والمَنْسوبينَ إليه، لم يُرَ مِن خمسِ مئةِ سنةٍ أحفَظُ مِنه)[٢].

٦- **ابنُ دَقيقِ العيدِ**، القُشَيريُّ، المالكيُّ، ثمَّ الشافعيُّ، (ت٧٠٢هـ)؛ قال عنه رحِمَه اللهُ:

(لَمَّا اجتَمَعتُ بابنِ تيميَّةَ؛ رأَيتُ رجلًا العُلومُ كلُّها بينَ عينَيْه، يأخُذُ منها ما يريدُ، ويدَعُ ما يريدُ)[٣].

٧- **البِرْزاليُّ**، أبو محمَّدٍ، القاسمُ بنُ محمَّدٍ، الإشْبيليُّ الأصلِ، الدِّمَشْقيُّ، (ت٧٣٨هـ)؛ قال عنه:

(كانَ إمامًا لا يُلحَقُ غُبارُه في كلِّ شيءٍ، وبلَغَ رُتْبةَ الاجتهادِ، واجتَمَعتْ فيه شُروطُ المُجتهِدينَ، وكانَ إذا ذكَرَ التفسيرَ؛ أَبْهَتَ الناسَ مِن كثرةِ مَحفوظِه،

---

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص: ٩٥).

(٢) انظر: ((المصدر السابق)) (ص: ١٠٥).

(٣) انظر: ((المصدر السابق)) (ص: ١٠٧).

وحُسنِ إيرادِه، وإعطائِه كلَّ قولٍ ما يستحِقُّه مِنَ التَّرجيحِ، والتضعيفِ، والإبطالِ، وخَوضِه في كلِّ عِلمٍ، كانَ الحاضرونَ يَقضونَ منه العجَبَ، هذا معَ انقطاعِه إلى الزهدِ، والعبادةِ، والاشتغالِ باللهِ تعالى، والتجرُّدِ مِن أسبابِ الدُّنْيا، ودعاءِ الخَلْقِ إلى اللهِ تعالى)[١].

٨- **أبو الحجَّاجِ المِزِّيُّ**، الدِّمَشقيُّ الشافعيُّ، صاحبُ «تهذيب الكمال»، (ت٧٤٢هـ)؛ قال عن شَيخِ الإسلامِ:

(ما رأَيتُ مثلَه، ولا رأَى هو مِثلَ نَفْسِه، وما رأَيتُ أحدًا أعلَمَ بكتابِ اللهِ وسنةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ولا أتبَعَ لهما منه).

وقال مرةً: (لم يُرَ مثلُه منذُ أربعِ مئةِ عامٍ)[٢].

٩- **ابنُ حَجَرٍ العَسْقلانيُّ الشافعيُّ**، صاحبُ «فتحِ الباري»، (ت٨٥٢هـ)؛ قال عنه:

(ومِن أعجَبِ العجَبِ أنَّ هذا الرجُلَ كانَ أعظَمَ الناسِ قيامًا على أهلِ البِدَعِ؛ مِنَ الروافِضِ، والحلوليَّةِ، والاتِّحاديَّةِ، وتصانيفُه في ذلك كثيرةٌ شهيرةٌ، وفتاويه فيهم لا تدخُلُ تحتَ حَصرٍ)[٣].

وقال أيضًا: (ولو لم يكُنْ للشَّيخِ تقيِّ الدِّينِ مِنَ المناقِبِ إلَّا تلميذُه الشَّهيرُ الشَّيخُ شَمْسُ الدِّينِ ابنُ قيِّمِ الجوزيَّةِ، صاحبُ التصانيفِ السائرةِ، التي انتَفعَ بها الموافِقُ والمخالِفُ؛ لكانَ غايةً في الدَّلالةِ على عِظَمِ منزلتِه، فكيفَ وقد شهِدَ له بالتقدُّمِ في العُلومِ والتميُّزِ في المَنطوقِ والمَفهومِ أئمَّةُ عَصرِه مِنَ الشافعيَّةِ

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص: ٢٠٣).

(٢) انظر: ((المصدر السابق)) (ص: ٢١٤).

(٣) انظر: ((المصدر السابق)) (ص: ٢٣١) ذكره عند تقريظه للكتاب.

وغيرِهم؛ فضلًا عنِ الحنابلةِ)[١].

١٠- **بدرُ الدِّينِ العَينيُّ، الحنفيُّ**، صاحبُ «عمدة القاري، شرح صحيحِ البخاري» (ت٨٥٥هـ)؛ قال عنِ الشَّيخِ:

(هو الإمامُ الفاضلُ البارعُ، التقِيُّ النقِيُّ الوَرِعُ، الفارسُ في علمَيِ الحديثِ والتفسيرِ، والفقهِ والأصولين، بالتقريرِ والتحريرِ، والسيفُ الصارمُ على المبتدِعينَ، والحَبْرُ القائمُ بأمورِ الدِّينِ، والأَمَّارُ بالمعروفِ والنَّهَّاءُ عنِ المنكَرِ، ذو هِمَّةٍ وشجاعةٍ وإقدامٍ فيما يروعُ ويزجرُ، كثيرُ الذِّكرِ، والصَّومِ، والصَّلاةِ، والعبادةِ، خشِنُ العيشِ والقناعةِ مِن دونِ طلَبِ الزيادةِ، وكانَتْ له المواعيدُ الحسَنةُ السنيَّةُ، والأوقاتُ الطيِّبةُ البهيَّةُ، معَ كَفِّه عن حُطامِ الدُّنْيا الدنيَّةِ، وله المصنَّفاتُ المشهورةُ المقبولةُ، والفتاوى القاطعةُ غيرُ المعلولةِ)[٢].

وقال منافِحًا، وذابًّا عنه، ذامًّا مَن نالَ مَن عِرضِه: (ليسَ هو إلَّا كالجُعَلِ؛ باشتِمامِ الوردِ يموتُ حَتْفَ أنفِه، وكالخفَّاشِ يتأذَّى ببهورِ سَناءِ الضَّوءِ؛ لسوءِ بصَرِه وضعفِه، وليسَ لهم سجيَّةٌ نقَّادةٌ، ولا رَوِيَّةٌ وقَّادةٌ، وما هم إلَّا صَلْقَعٌ بَلْقَعٌ سَلْقَعٌ، والمكفرُ منهم صَلْمَعةُ بنُ قَلْمَعةَ، وهَيَّانُ بنُ بَيَّانٍ، وهَيُّ بنُ بيٍّ، وضُلُّ بنُ ضُلٍّ، وضَلالُ بنُ التلَّالِ[٣].

ومِن الشائعِ المستفيضِ أنَّ الشَّيخَ الإمامَ العالِمَ العلَّامةَ تقيَّ الدِّينِ ابنَ تيميَّةَ مِن شُمِّ عَرانينِ الأفاضِلِ، ومِن جمِّ براهينِ الأماثِلِ، الذي كانَ له مِن الأدبِ مآدبُ تُغذِّي الأرواحَ، ومِن نُخَبِ الكلامِ له سُلَافةٌ تهزُّ الأعطافَ المراحَ،

---

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص: ٢٣١) ذكره عند تقريظه للكتاب.

(٢) انظر: ((المصدر السابق)) (ص: ٢٤٥) ذكره عند تقريظه للكتاب.

(٣) هذه الألفاظ مثلُ قولهم: ((هو طامرُ بنُ طامرٍ))؛ أي: لا يُدرَى مَن هو؟ ولا مَن أبوه؟

ومِن يانعِ ثِمارِ أفكارِ ذوي البَراعةِ، طبعه المفلق في الصناعةِ الخاليةِ عن وَصْمةِ الفَجاجةِ والبَشاعةِ، وهو الكاشِفُ عن وجوهِ مُخدَّراتِ المعاني نِقابَها، والمفترعُ عرائسَ المباني بكشفِ جلبابِها، وهو الذابُّ عن الدِّينِ طَعْنَ الزنادقةِ والملحدينَ، والناقدُ للمرويَّاتِ عنِ النبيِّ سيِّدِ المرسلينَ، وللمأثوراتِ مِنَ الصَّحابةِ والتابعينَ)[1].

الافتراءاتُ عليه:

كَثُرتِ الافتراءاتُ على شَيخِ الإسلامِ مِن أعدائِه المعاصِرينَ له؛ مِنَ الصوفيَّةِ، وأهْلِ الكلامِ، والمبتدِعةِ، ومَن بعدَ عَصرِه أيضًا إلى يَومِنا هذا، ولكنْ أعجَبُ هذه الافتراءاتِ التي اتَّكأ عليها المبتدِعةُ الخُصومُ: **افتراءُ ابنِ بَطُّوطةَ** الرحَّالِ في كتابِه المشهورِ، والمعروف بـ«رحلة ابن بَطُّوطة»، المُسمَّاة: «تحفة الأنظار، في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، قال - عليه مِنَ اللهِ ما يَستحِقُّ -: (وصَلتُ يَومَ الخميسِ، التاسِعَ مِن شَهرِ رَمضانَ المعظَّمِ، عامَ ستَّةٍ وعِشرينَ إلى مدينةِ دِمَشقِ الشامِ...)، إلى قولِه: (وكانَ بدِمَشقَ مِن كِبارِ فُقَهاءِ الحنابلةِ تقيُّ الدِّينِ ابنُ تَيميَّةَ، كبيرُ الشامِ، يتكلَّمُ في الفُنونِ؛ إلَّا أنَّ في عَقلِه شَيئًا، وكانَ أهْلُ دِمَشقَ يُعظِّمونَه أشَدَّ التعظيمِ، ويَعِظُهم على المِنبَرِ...).

وقال: (فحضَرتُه يَومَ الجُمُعةِ وهو يَعِظُ الناسَ على مِنبَرِ الجامعِ، ويُذكِّرُهُم، فكانَ مِن جُملةِ كلامِه أنْ قال: «إنَّ اللهَ يَنزِلُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا كنُزُولي هذا»، ونزَلَ دَرجةً مِن دَرَجِ المِنبَرِ، فعارَضَه فقيهٌ مالكيٌّ يُعرَفُ بابنِ الزَّهْراءِ، وأنكَرَ ما تكلَّمَ به، فقامَتِ العامَّةُ إلى هذا الفقيهِ، وضَرَبوه بالأَيْدي والنِّعالِ ضَرْبًا كثيرًا؛

---

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص: ٢٤٤) ذكره عند تقريظه للكتاب.

حتى سقَطتْ عِمامُته...) إلى آخرِ كذِبه وافترائه[١].

هذا كَلامُه، وهذا افتراؤُه؛ لذلك لمَّا أورَدَ هذا الكلامَ الشَّيخُ أحمدُ بنُ إبراهيمَ ابنِ عيسى في «شرحِه للقصيدةِ النونيَّة»[٢]؛ أعقَبَه بقولِه: (واغَوْثاهُ باللهِ مِن هذا الكذبِ الذي لم يَخَفِ اللهَ كاذبُه، ولم يَسْتحْيِ مُفتريه، وفي الحديث: «**إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ؛ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**»)[٣].

ووُضوحُ هذا الكذبِ أظهَرُ مِن أنْ يَحتاجَ إلى بَيانٍ، واللهُ حَسيبُ هذا المُفتري الكذَّابِ؛ فإنَّه ذكَرَ أنَّه دخَلَ دِمَشقَ في التاسعِ مِن شَهرِ رَمَضانَ، سنةَ (٧٢٦هـ)، وشَيخُ الإسلامِ ابنُ تَيميَّةَ حِينئذٍ قد حُبِس في القَلْعةِ؛ كما ذكَرَ ذلك العُلماءُ الثِّقاتُ؛ مثلُ: تِلميذِه الحافظِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الهادي، والحافظِ أبي الفَرَجِ عبدِ الرحمنِ بنِ أحمدَ بنِ رجَبٍ في «ذيل طبقات الحنابلة»؛ إذ قال: «مكَثَ الشَّيخُ في القَلْعةِ مِن شَعْبانَ سنةَ ستٍّ وعِشرينَ، إلى ذي القَعْدةِ سنةَ ثَمانٍ وعِشرينَ»[٤].

وزاد ابنُ عبدِ الهادي أنَّه دخَلَها في سادسِ شَعْبانَ[٥].

فانظُرْ قَولَ هذا المُفتري، يذكُرُ أنَّه حضَرَه وهو يَعِظُ الناسَ على مِنبَرِ الجامعِ، فيا ليتَ شِعْري! هلِ انتَقلَ مِنبَرُ الجامعِ إلى داخِلِ قَلْعةِ دِمَشقَ؟! والشَّيخُ رحِمَه

---

(١) انظر: ((الرحلة)) (١/ ١٠٢، ١٠٩، ١١٠)، تحقيق الدكتور: علي المنتصر الكتاني، طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: ((الشرح)) (١/ ٤٩٧).

(٣) رواه البخاري في الأدب، باب: ((إذا لم تَسْتحْيِ فاصنَعْ ما شِئتَ))، (١٠/ ٥٢٣ فتح)، وأوله: ((إنَّ مِمَّا أدرَكَ الناسُ مِن كَلامِ النُّبوَّةِ ...)) الحديثَ.

(٤) انظر: ((الذيل على طبقات الحنابلة)) (٢/ ٤٠٥).

(٥) انظر: ((العقود الدُّرِّيَّة)) لابن عبد الهادي (ص: ٢١٨).

اللهُ لمَّا دخَلَ القَلْعةَ المَذكورةَ في التاريخِ المَذكورِ لم يخرُجْ منها إلَّا مَحمولًا على النَّعْشِ، وكذا ذكَرَ الحافِظُ عِمادُ الدِّينِ ابنُ كَثيرٍ في «تاريخه»[(١)].

وممَّا يدلِّلُ على أنَّ ابنَ بَطُّوطةَ كَثيرُ الكذِبِ ما نقَلَه في رِحلتِه مِن حكاياتٍ عَجيبةٍ؛ حتى قال ابنُ خَلْدونَ بعدَ أنْ ذكَرَ شيئًا منها: (وأكثَرُ ما كان يحدِّثُ عن دَولةِ صاحِبِ الهِندِ، ويأتي مِن أحوالِه بما يَستغرِبُه السامِعونَ...، وأمثالُ هذه الحِكاياتِ، فتناجَى الناسُ بتَكذيبِه، ولقِيتُ أيامَئذٍ وَزيرَ السُّلْطانِ فارسَ بنَ وَرْدارَ البعيدَ الصِّيتِ، ففاوَضْتُه في هذا الشَّأنِ، وأَرَيتُه إنكارَ أخبارِ ذلكَ الرجُلِ؛ لِمَا استفاضَ الناسُ مِن تَكذيبِه ...)[(٢)].

فابنُ خَلْدونَ إذًا يُشكِّكُ في صِدقِ ابنِ بَطُّوطةَ بسبَبِ غرائِبِ أخبارِه التي يَرويها، ولا أغرَبَ ممَّا نقَلَه عنِ ابنِ تيميَّةَ.

وثَمَّ غَريبةٌ أُخرى في رِحلتِه عندَ زيارتِه للهِندِ، فقال: (ووصَلْنا إلى جبلِ بشايَ، وبه زاويةُ الشَّيخِ الصالِحِ أطا أولياء، ... وهم يَذكُرونَ أنَّ عُمُرَه ثلاثُ مئةٍ وخَمسونَ عامًا، ولهم فيه اعتقادٌ حسَنٌ...، ودخَلْنا إليه، فسلَّمتُ عليه، وعانَقَني، وجِسمُه رَطْبٌ، لم أَرَ ألْيَنَ منه، ويظُنُّ رائيه أنَّ عُمُرَه خَمسونَ سنةً، وذكَرَ لي أنَّه في كلِّ مئةِ سنةٍ ينبُتُ له الشَّعَرُ والأسنانُ ...) إلى آخِرِ غرائبِه[(٣)].

---

(١) انظر: ((البداية)) (١٤/ ١٢٣). والذي ذكَره ابنُ كَثيرٍ - نقلاً عن البِرْزاليِّ - هو دخولُه سادسَ عشَرَ شعبانَ يَومَ الاثنينِ بعدَ العصرِ؛ مطابقًا لِمَا ذكَرَه ابنُ رجَبٍ. وأيًّا ما كان؛ فهو قَطعًا قبلَ أن يدخُلَها هذا الرحَّالةُ الكذَّابُ، وذلك في التاسعِ من رَمضانَ، فعلى ما ذكَرَه البِرْزاليُّ وابنُ كَثيرٍ نقلًا عنه؛ فإنَّه يكونُ بينَ دُخولِ ابنِ تَيميَّةَ سِجنَ القَلْعةِ ودُخولِ ابنِ بَطُّوطةَ دِمَشقَ (٢٣ يومًا)، وعلى ما ذكَرَ ابنُ عبدِ الهادي يكونُ بينهما (٣٣ يومًا).

(٢) ((مقدمة ابن خلدون)) (٢/ ٥٦٥)، تحقيق: علي عبد الواحد وافي.

(٣) انظر: ((الرحلة)) (١/ ٤٦٦).

فاللهُ أعلَمُ كم في هذه الرِّحلةِ مِن اختلاقٍ وكذِبٍ وافتراءٍ، ورحِمَ اللهُ ابنَ تيميَّةَ رحمةً واسعةً، وما كَيدُ الظالمينَ إلَّا في تَبابٍ.

مِحنتُه ووَفاتُه:

كانَ خُصومُ ابنِ تيميَّةَ في كثيرٍ مِنَ المِحَنِ هُم مَن يتولَّى القضاءَ في شأنِه؛ مِنَ الفُقهاءِ الذينَ كَبُرَ علَيْهم مُخالفتُه لهم في فَتاويهم وآرائِهم، ومِنَ الصُّوفيَّةِ وأهْلِ الكلامِ.

وقد سُجِنَ مرَّاتٍ متعدِّدةً؛ منها (سنةَ ٧٠٥هـ في يَومِ الجُمُعةِ ٢٦ رمضان)، وفي ليلةِ العيدِ نُقِلَ إلى مكانٍ آخَرَ بالجُبِّ، وظلَّ حَبيسًا به عامًا كاملًا، ثمَّ خرَجَ مِنَ السِّجنِ في (يَومِ ٢٣ ربيع الأوَّل سنةَ ٧٠٧هـ).

ثمَّ حُبِسَ مرةً أُخرى؛ بسبَبِ دعاوَى بعضِ الصوفيَّةِ، ثمَّ خرَجَ (عام ٧٠٩هـ يَومَ عيدِ الفِطرِ).

ثمَّ امتُحِنَ مرةً أُخرى (عام ٧٢٦)، ومُنِعَ مِنَ الإفتاءِ، واعتُقِلَ، وكانَ ذلك (يَومَ الجُمُعةِ ١٠ شعبان)، وظلَّ في سِجنِه سنتينِ وأشهُرًا، وماتَ فيه ليلةَ الاثنينِ، لعِشرينَ مِن ذي القَعْدةِ، سنةَ (٧٢٨هـ)، وشهِدَ جِنازتَه مِنَ الخلائقِ ما لا يَحصُرُه عَدٌّ، وكانَتْ مَثلًا واضحًا لقَولِ الإمامِ أحمدَ: «قولوا لأهْلِ البِدَعِ: بَيْننا وبَيْنَكم شُهودُ الجنائزِ».

وهكذا ماتَ وعمُرُه (٦٧) سنةً، وكانَتْ حَياتُه حافلةً بالدَّعوةِ، والجِهادِ، والتدريسِ، والفَتْوى، والتأليفِ، والمناظَرةِ، والدِّفاعِ عن مَنهَجِ السَّلَفِ، ولم يتزوَّجْ، ولم يتسَرَّ، ولم يخلِّفْ مالًا.

رحِمَ اللهُ شَيخَ الإسلامِ رحمةً واسعةً، وأسكَنَه فَسيحَ جِنانِه، وجزاه اللهُ عنَّا

وعنِ الإسلامِ والمسلمينَ خَيرَ الجزاءِ.

تاريخُ كتابةِ «العقيدة الواسطيَّة»:

وُلِدَ شَيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ كما أسلَفتُ سنةَ (٦٦١هـ)، وكتَبَ «العقيدة الواسطيَّة» قبلَ سنةِ (٦٩٩هـ)[(١)]؛ أي: إنَّ عُمُرَه كانَ آنَذاكَ لا يَتجاوزُ (٣٨) سنةً، وسبَبُ كتابتِها أنَّ قاضيًا مِن واسِطَ طلَبَ منه كتابةَ عقيدةٍ له[(٢)]، وخلالَ سبْعِ سَنَواتٍ انتَشَرتْ، ونُسِختْ منها نُسَخٌ كثيرةٌ[(٣)]، ولم تكُنْ آنذاكَ قدِ اشتَهَرتْ بهذا الاسمِ؛ بل كانَتْ معروفةً بـ «اعتقاد الفرقة الناجية» أو: «اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة»؛ لأنَّ شَيخَ الإسلامِ بدأها بقولِه: «هذا اعتقادُ الفِرقةِ الناجيةِ المنصورةِ إلى قِيامِ الساعةِ»، ثمَّ حصَلَ أنِ امتُحِنَ فيها، وناظَرَ عُلماءَ عَصرِه أمامَ نائبِ السُّلْطانِ الأفرمِ، وكانَ ذلك عامَ (٧٠٦هـ) تقريبًا[(٤)]، وقد أطلَقَ عليها شَيخُ

---

(١) قال شيخ الإسلام: (كتَبتُها مِن نحوِ سبعِ سنينَ قبلَ مجيءِ التتارِ إلى الشامِ). ((مجموع الفتاوى)) (٣/ ١٩٤)، ومجيء التتارِ كان عامَ (٦٩٩هـ).

(٢) قال شيخ الإسلام: (كان سبَبُ كتابتِها أنَّه قدِمَ عليَّ مِن أرضِ واسِطَ بعضُ قُضاةِ نَواحيها؛ شَيخٌ يُقالُ لـه: رضيُّ الدِّينِ الواسِطيُّ، مِن أصحابِ الشافعيِّ، قدِمَ علينا حاجًّا، وكان مِن أهلِ الخيرِ والدِّينِ، وشكا ما الناسُ فيه بتلك البلادِ وفي دَولةِ التَّترِ؛ مِن غَلَبةِ الجهلِ والظُّلمِ، ودُروسِ الدِّينِ والعلمِ، وسألني أنْ أكتُبَ له عقيدةً تكونُ عُمدةً له ولأهْلِ بَيتِه، فاستَعفَيتُ مِن ذلك، وقلتُ: قد كتَبَ الناسُ عقائدَ متعدِّدةً، فخُذْ بعضَ عقائدِ أئمَّةِ السُّنَّةِ. فألَحَّ في السؤالِ، وقال: ما أُحِبُّ إلا عقيدةً تكتُبُها أنتَ. فكتَبتُ لـه هذه العقيدةَ وأنا قاعدٌ بعدَ العصرِ).

(٣) قال شيخ الإسلام: (كتَبتُها مِن نحوِ سبعِ سنينَ ...، وقد انتَشَرتْ بها نُسَخٌ كثيرةٌ؛ في مِصرَ والعراقِ، وغيرِهما). ((مجموع الفتاوى)) (٣/ ١٦٤).

(٤) وذلك لأنَّ شَيخَ الإسلامِ قال في مناظَرتِه لهم كما تقدَّم: (هذه كتَبتُها مِن نحوِ سبْعِ سنينَ قبلَ مجيءِ التتارِ إلى الشامِ)، ومجيءُ التتارِ كان عام (٦٩٩هـ)، فتكون المناظرةُ على وجهِ التقريبِ عامَ (٧٠٦هـ).

الإسلامِ في المناظرةِ اسمَ «العقيدة الواسطيَّة»[(١)]، ومِن ذلك الحينِ عُرِفتْ بهذا الاسمِ، فانتَشَرتْ بأسماءٍ متعدِّدةٍ، ولا يُعرَفُ مكانٌ للأصلِ الذي كتَبَه شَيخُ الإسلامِ بيَدِه، إلَّا أنَّ هناك نُسخةً نَفيسةً قُرِئتْ عليه عامَ (٧١٥هـ)؛ أي: بعدَ كتابتِها بـ(١٦) عامًا[(٢)]، وهي أوثَقُ نُسْخةٍ لـ«العقيدة الواسطيَّة» عُثِرَ عليها حتى الآنَ، وتُحقِّقُ لأوَّلِ مرةٍ؛ حيثُ إنَّ أقرَبَ نُسخةٍ قُوبِلتْ وطُبِعتْ قبلَ هذه النُّسخةِ هي نُسخةُ دارِ الكتُبِ الظاهريَّةِ[(٣)]، وقد نُسِختْ عامَ (٧٣٦هـ)؛ أي: بعدَ أكثَرَ مِن (٣٦) سنةً مِن كتابتِها، وبعدَ (٨) سنواتٍ مِن وفاةِ شَيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ، وقد كانَتْ وَفاتُه رحِمَه اللهُ عامَ (٧٢٨هـ).

مَواطنُ تَرجمتِه[(٤)]:

أ- كتُبٌ عامَّةٌ:

١- «البدايةُ والنِّهايةُ» لابنِ كَثيرٍ (١٤/ ٤، ٧-٢٣، ٣٦-٣٩، ٤٤، ٤٨، ٥٣-٥٥، ٦٧، ٩٧، ١٢٣، ١٣٥-١٤٠، ١٤٣).

٢- «الدُّرَرُ الكامنةُ» لابنِ حجَرٍ (١/ ١٤٤).

٣- «البَدرُ الطالعُ» للشَّوْكانيِّ (١/ ٦٣).

٤- «تَذكرةُ الحُفَّاظِ» للذَّهَبيِّ (٤/ ١٤٩٦).

---

(١) قال رحمه الله: (أرسَلتُ مَن أحضَرَها ومعَها كراريسُ بخطِّي مِنَ المنزلِ، فحضرت «العقيدة الواسطية»، وقلتُ لهم: هذه كتَبتُها مِن نحوِ سبعِ سنينَ ...). ((مجموع الفتاوى)) (٣/ ١٦٤).

(٢) سبق الحديث عنها.

(٣) وهي المرموزُ إليها في هذه الطبعة بـ (أ)، وقد حقَّق الشيخ أشرف عبد المقصود ((العقيدة الواسطية)) تحقيقًا متقَنًا معتمِدًا على هذه النُّسخة، ومعها ثلاث نُسَخ أخرى، فجزاه الله خيرًا.

(٤) هذه أهم مواطن ترجمته، سطرتُها؛ حثًّا لطلبة العلم على دراسة حياة شيخ الإسلام، وتسهيلاً لهم.

٥- «الذَّيلُ على طَبَقاتِ الحنابلةِ» لابنِ رجَبٍ (٢/ ٣٨٧).

٦- «طَبَقاتُ المفسِّرينَ» للداوُوديِّ (١/ ٤٦).

٧- «طَبَقاتُ الحُفَّاظِ» للسِّيوطيِّ (ص٥٢٠).

٨- «فواتُ الوَفَيَاتِ» للكتبيِّ (١/ ٧٤).

٩- «الإعلانُ بالتَّوبيخِ لمَن ذمَّ التاريخَ» للسَّخاويِّ، (ص١١١، ١٣٦، ١٣٧، ٢٩٤، ٣٠٧، ٣٥٢).

١٠- «التاج المكلَّل» لصِدِّيق حسن خان (ص٤٢٠-٤٣١).

ب- كتُبٌ خاصَّةٌ:

وقد أُفرِدَت له تراجِمُ خاصَّةٌ قديمًا وحَديثًا؛ ومِن أهَمِّها:

١- «الرَّدُّ الوافرُ» لابنِ ناصرِ الدِّينِ الدِّمَشقيِّ.

٢- «العُقودُ الدُّرِّيَّةُ، في مناقِبِ ابنِ تَيميَّةَ» لابنِ عبدِ الهادي.

٣- «الكَواكِبُ الدُّرِّيَّةُ، في مناقِبِ ابنِ تَيميَّةَ» لمَرْعي الكَرْميِّ.

٤- «الشهادةُ الزكيَّةُ، في ثناءِ الأئمَّةِ على ابنِ تَيميَّةَ» لمَرْعي الكَرْميِّ.

٥- «ابنُ تَيميَّةَ بطَلُ الإصلاحِ الدِّينيِّ» لمحمودِ مهدي الإستانبولي.

٦- «ابنُ تَيميَّةَ؛ حياتُه وعَصرُه» لمحمَّد أبو زُهْرةَ.

٧- «مِن رِجالِ الفِكرِ» خاصٌّ بحياةِ ابنِ تَيميَّةَ، لأبي الحسَنِ النَّدَويِّ.

٨- «لَمَحاتٌ مِن حياةِ شَيخِ الإسلامِ ابنِ تَيميَّةَ» لعبدِ الرحمنِ عبد الخالق.

٩- «مِن أعلامِ المُجدِّدينَ شَيخُ الإسلامِ ابنُ تَيميَّةَ» لصالح الفَوْزان.

١٠- «أوراقٌ مَجموعةٌ مِن حياةِ شَيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ» لمحمَّد الشَّيباني.

١١- «الجامعُ لسيرةِ شَيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ خِلالَ سبعةِ قُرونٍ»[١] للشَّيخَينِ الفاضِلَينِ: محمَّد عزيز شمس، وعلي بن محمَّد العمران.

(١) وقد صدر عن عالم الفوائد، وهو -بحقٍّ- جامعٌ لسيرته، يغني عن غيره، ولا يغني غيره عنه.

ترجَمةٌ موجَزةٌ للشَّيخِ محمد خليل هَرَّاس[١]

- هو العلَّامة السَّلَفيُّ، المُحقِّقُ: محمد خليل هرَّاس.

- مِن محافظةِ الغربيَّةِ، بجُمهوريَّةِ مِصرَ العربيَّةِ.

- وُلِدَ بطَنْطا عامَ (١٩١٦م)، وتخرَّجَ في جامعةِ الأزهَرِ في الأربعينَّاتِ مِن كُلِّيَّةِ أصولِ الدِّينِ، وحصَلَ على الشَّهادةِ العالميَّةِ العاليةِ (الدكتوراه) في التَّوحيدِ والمَنطِقِ.

- عمِلَ أستاذًا بكُلِّيَّةِ أُصولِ الدِّينِ في جامعةِ الأزهَرِ.

- أُعِيرَ إلى المَملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ، ودرَّسَ في جامعةِ الإمامِ محمَّدِ بنِ سُعودٍ الإسلاميَّةِ بالرياضِ، ثمَّ أُعِيرَ مرَّةً أُخرى، وأصبَحَ رئيسًا لشُعْبةِ العقيدةِ في قِسمِ الدِّراساتِ العليا في (كُلِّيَّةِ الشَّريعةِ سابقًا / جامعةِ أمِّ القُرَى حاليًّا) بمكَّةَ المكرَّمةِ.

- عادَ إلى مِصرَ، وشغَلَ مَنصِبَ نائبِ الرئيسِ العامِّ لجماعةِ أنصارِ السُّنةِ المُحمَّديَّةِ، ثمَّ الرئيسِ العامِّ لها بالقاهرةِ.

- وفي عامِ (١٩٧٣م) قبلَ وَفاتِه بسنتينِ اشتَرَكَ معَ الدكتورِ عبدِ الفتاحِ سلامة في تأسيسِ جماعةِ الدَّعوةِ الإسلاميَّةِ في محافظةِ الغربيَّةِ، وكانَ أوَّلَ رئيسٍ لها.

- تُوفِّي رحِمَه اللهُ تعالى عامَ (١٩٧٥م) عن عُمرٍ يناهِزُ الستِّينَ.

- كانَ رحِمَه اللهُ سَلَفيَّ المعتقَدِ، شديدًا في الحقِّ، قويَّ الحجَّةِ والبيانِ، أفنى حياتَه في التعليمِ، والتأليفِ، ونَشرِ السُّنةِ، وعَقيدةِ أهْلِ السُّنةِ والجماعةِ.

---

(١) أفادني بها الشَّيخانِ السَّلَفيَّانِ: عبد الرزاق عفيفي، وعبد الفتاح سلامة وكان ذلك عام ١٤١٠هـ، وهما مِن معاصريه.

- له مؤلَّفاتٌ عدَّةٌ؛ منها:

١- تحقيقُ كتابِ «المغني» لابنِ قُدامةَ، وقد طُبِعَ لأوَّلِ مرَّةٍ في مطبعةِ الإمامِ بمِصرَ.

٢- تحقيقٌ وتعليقٌ على كتابِ «التوحيد» لابنِ خُزَيْمةَ.

٣- تحقيقٌ وتعليقٌ على كتابِ «الأموال» لأبي عُبيدٍ القاسِمِ بنِ سَلَّامٍ.

٤- تحقيقٌ ونَقدٌ لكتابِ «الخصائص الكبرى» للسِّيوطيِّ.

٥- تحقيقٌ وتعليقٌ على كتابِ «السِّيرة النبويَّة» لابنِ هِشامٍ.

٦- شرحُ «القصيدة النونية» لابنِ القيِّمِ في مجلَّدينِ.

٧- تأليفُ كتابِ «ابن تيميَّةَ، ونقده لمسالك المتكلِّمين في مسائل الإلهيَّات».

٨- شرحُ «العقيدة الواسطيَّة» لابنِ تيميَّةَ، وهو كتابُنا هذا.